تناسب الصوت والمعنى في القرآن الكريم
باعتماد طريقة رسم المقاطع الصوتية الأحادية
أو القياسية
(Unit Syllable Graph Method)
- سورة الانشقاق أنموذجاً -

Congruence of Phoneme and meaning in the holy book of Quran by adopting the drawing of monophonic and standard Unit syllables
(Al-Inshiqaq Chapter as a pattern)

أ.م.د. أحمد عامر الدليمي
جامعة الموصل
كليّة التربية للبنات

ملخص البحث:

يتضمّن البحث الصّوتي مجالاً واسعاً؛ ويتشعّب ميدانه في اللغة والبلاغة والنظم والأدب؛ وهو يتوسّع كذلك ليأتلف مع الطّرائق البحثيّة العلميّة والهندسيّة والاحصائيّة، والمخطّطات البيانية، التي تعدّ وسائل مهمة للكشف عن دلالاته، والانسجام والتّوافق القائم بين الصوت والمعنى، وفكرة هذا البحث اعتماد طريقة هندسيّة معروفة، تم تطبيقها على المقاطع الصّوتيّة أطلقنا عليها (طريقة رسم المقاطع الصوتيّة Unit Syllable Graph Method).. وذلك لغرض دراسة الصوت اللغوي القرآني، ضمن مقاييس صوتيّة محدّدة، والوقوف على الاعجاز الصّوتي في القرآن الكريم، وإثراء الدرس الصّوتي اللغوي ثانياً.

Abstract:

Voice research includes a wide range of linguistic research fields. It also accommodates scientific, statistical and engineering research methods and charts that can reveal its connotations, harmony, and compatibility between the sound and the meaning.

The idea of this research is to make a new geometric method that we called (the method of drawing monophonic or standard syllables/ Unit Salable Graph Method) which is an geometric method proposed by us for the purpose of studying the linguistic sound of the Qur'an within specific phonemic scales for the purpose of identifying the phonetic miraculousness in the Holy Qur'an and enriching the phonetic linguistic lesson.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. وبعد: فإنه من الأسباب المهمة التي كانت دافعاً لنا في اعتماد الدرس الصوتي في القرآن الكريم لإجراء هذا البحث، ودلالة الأصوات، وتناسب الصوت والمعنى؛ ما وجدناه من ندرة البحث في هذا الموضوع عند القدماء والمحدثين؛ فمما تجدر الإشارة إليه أن الدراسات العربية الصوتية القديمة كانت تتسم عموماً بالوصفية، وكذلك وجدنا الدراسات الصوتية الحديثة لم ترق إلى ما وصلت إليه الدراسات العربية في المجالات اللغوية الأخرى، فجاء بحثنا هذا بهدف محاولة الإضافة والتجديد في الدرس الصوتي اللغوي عموماً والقرآني خصوصاً. ثم ما نراه من الضرورة بمكان أن يوضع تفسير صوتي يربط بين دلالة الصوت وسياق الآية الكريمة فيكشف عن المعاني الثانية والعميقة المُكتنهة في التجمعات الصوتية وارتباطها بالسياق والمعنى العام للنص الكريم، ويفسر سرّ تجمع صوتي معين في سياق، مع تجمع صوتي آخر ذي صفات مغايرة في سياق آخر[١].

ويُعَدُّ التفسير الصوتي للقرآن الكريم مطلباً مُهِمّاً لدى علماء التفسير الحديث بوصفه مستوىً من مستويات التفسير اللغوي، بل إن الدرس الصوتي "يعد الأساس الأول أو العنصر الأول الذي يجب أن يسبق غيره من العناصر في عملية التناول"[٢] ؛ أي بالدراسة والتحليل. كما إن له ميزة خاصة في الوقوف على نسيج صوتي محكم وشامل لآيات القرآن الكريم يمكن أن يكون أداة مهمة في الدرس اللغوي عموماً والقرآني خصوصاً ، وقد ألمح علماؤنا الأجلاء في مؤلفاتهم إلى دلالة الأصوات ومناسبتها لمعانيها ، ولعل ما ورد في كتاب الخصائص لابن جني أكثرها ثراءً ووضوحاً ؛ إذ عقد باباً خاصاً له بعنوان: (باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)[٣].

أما على صعيد المُحْدَثِين فلعل مدرسة الأسلوب في التفسير والإعجاز (مصطفى صادق الرافعي، ومحمد عبد الله دراز، وسيد قطب) تُعدُّ هي الأنموذج الأوضح في بيان أهمية التزام الأصوات بالمعاني.

في بحثنا هذا الموسوم (تناسب الصوت والمعنى في القرآن الكريم باعتماد رسم المقاطع الصوتية الأحادية أو القياسية Unit Syllable Graph – سورة الانشقاق أنموذجاً) أردنا الوقوف من خلاله على الجديد من المحاولات من خلال محاكاة الصوت للمعنى ، والوقوف على الاستنباطات المعنوية المستفادة من المقاطع الصوتية وتجمعاتها ومخططاتها البيانية ، فوضعنا أسلوباً مبتكراً وطريقة رقمية تصلح أن تكون منهجية عامة لكشف الترابط بين الأصوات اللغوية في سياق معين والمعاني المستنبطة منها، وهو أسلوب ندّعي أنه صالح للنصوص واللغات كلها ، كما أنه صالح للمفردات الصوتية كلها (المقاطع أو الفونيمات أو غيرها) لإمكانية التطبيق على طريقة المقاطع الصوتية نفسها. كما أن طريقتنا تنسجم مع الآيات القصيرة والطويلة على السواء فيمكن أن تعتمد في دراسة السور المدنية التي تحوي آيات طويلة كسورة البقرة وغيرها ، وهي بذلك لا تحتاج إلى معرفة مواضع الوقف والابتداء التي يختلف فيها القراء مما يجعلها طريقة ممكنة لأي القرآن الكريم وسوره كلها بيسر وسهولة وعناية.

في بحثنا هذا كانت مادتنا الرئيسة هي: (المقاطع الصوتية)، إذ يعد نظام المقاطع الصوتية الذي توليه الدراسات اللغوية الحديثة اهتماماً واضحاً في بناء التنوعات الصوتية الأخرى. والمقاطع الصوتية هي اللّبنة الرئيسة في علم الأصوات اللغوي. ومنه تنوعت الدراسات بحسب التنوعات الصوتية الأخرى.

وقد اعتمدنا أداة بحثية هندسية لدراسة العلاقات الصوتية بالمعاني المُراد تحقيقها في الخطاب اللغوي، ومن ثم الكشف عن المعاني العميقة للبنية الصوتية المقطعية لأي سور القرآن الكريم. والطريقة مستوحاة من أسلوب هندسي معروف بـ (Unit Graph) ؛ إذ تستخدم هذه التقنية في مجالات هندسية وعلمية عدّة.

وكانت سورة الانشقاق أنموذجاً قرآنياً مناسباً لطبيعة هذه الدراسة كونها من السور متوسطة الطول من جزء (عم) ، وأنها تضمنت وحدة موضوعية متشعبة المفردات؛ إذ تناولت موضوعات: الساعة وعلاماتها ورجوع الإنسان إلى الله لينال جزاءه خيراً أو شراً ثم القَسَمُ بظواهر كونية

والإنكار على الناس لعدم إيمانهم أو تكذيبهم؛ وقد اعتمدنا التحليل الصوتي المقطعي لسورة الانشقاق آية آية كمنهجية ثابتة للتحليل في هذا البحث. كما اشتمل البحث على تحليل بياني للتجمعات الصوتية آية آية.

وكان لابد لمعرفة المعاني التي تزودنا بها المنحنيات الصوتية لكل آية -بحسب الطريقة الجديدة المعتمدة في هذا البحث- من وجود مرجع صوتي أوسع تنتمي إليه الآية الكريمة موضوع البحث لأنها ببساطة تمثل القاعدة اللغوية التي ينتمي إليها النص، فيمكن أن يكون المرجع لأية آية من سورة الانشقاق هو التجمعات الصوتية لسورة الانشقاق كلها (كاملة)، أو التجمعات الصوتية لجزء (عم) كله (كاملاً)، أو التجمعات الصوتية للقرآن الكريم كله (كاملاً)، ولعل أنسب وأيسر ما يقع الاختيار عليه في عملنا هذا هو تجمعات المقاطع الصوتية للسورة كلها أولاً، ومن ثم اختيار مرجع أوسع من ذلك وهو التجمعات المقطعية لسور جزء (عم) كله ثانياً، وقد أفدنا من أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (جزء عم دراسة صوتية مقطعية) في معرفة تراكمات المقاطع الصوتية لسور جزء (عم) كله.

والخطاب القرآني لا يفهم من خلال واحد من مستويات التحليل كاللساني والصرفي والصوتي والدلالي فحسب ؛ بل يتكامل المعنى بها جميعاً ، وهذا هو المنهج الشمولي المطلوب في فهم القرآن الكريم وتفسيره، فاقتضى ذلك عند دراسة المقطع الصوتي العود إلى المعاني التراكمية الناتجة عن هذه المستويات، وهذا ما حاولنا تحقيقه من الاستنباطات المعنوية.

من هنا فإن ما تستنبطه هذه الطريقة من المعاني لابد أن يرتكز على مرجع تفسيري للنص القرآني الكريم ؛ إذ يعد المعنى العام للآية الكريمة هو المرجع الأمثل لاستنباط معان أخرى عميقة من التجمعات الصوتية المقطعية مرة والمنحنيات الصوتية الناتجة عنها مرة أخرى ؛ فقد يدل تجمع صوتي معين على دلالة معينة، ولكن قد يفرض سياق آخر دلالة مغايرة على التجمع الصوتي نفسه، وقد صرّح العلماء بعدم ثبوت دلالات الأصوات في السياقات كلها وعدم خضوعها للتقعيد والتقنين[٤] ، لأن دلالاتها ليست موجودة في ذات الصوت بمعزل عن السياق بل السياق

هو الذي يضفي دلالة لحظية مؤقتة معينة على صوت معين في سياق معين[٥]. ثم ختم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات لعلها تكون نافعة لمن أراد الخوض والتطوير في هذا المسار البحثي اللغوي البكر.

تمهيد : تعريف عام بأسلوب المقاطع الصوتية:

المقطع الصوتي هو الركيزة الأساس لبناء الوحدات التركيبية أو الأشكال والكميات الصوتية المعينة عند علماء اللغة ، وهو حجر الأساس في علم الأصوات. وقد بيّنت الدراسات الصوتية واللسانية أن لأنواع المقاطع الصوتية وطريقة ائتلافها وتكرارها وتراكماتها؛ لذلك كله ربط واضح بالسياق وانسجام بالمعاني، وأظهرت الأبحاث مدى الترابط الوثيق بين دلالات الأصوات والسياقات المجتمعة فيها[٦] ، وتجميع المقاطع في التفعيلات العروضية بناءً على أسس إيقاعية معينة في وحدات أكبر تسمى التفعيلات[٧] ، وحاجتنا لها في النثر شبيه له في الشعر ، كما أن الدراسات المقطعية القرآنية قد أخذت حيزاً مهماً من الدراسات الصوتية القرآنية. وقد أشارت بعض تلك الدراسات إلى ارتباط الظواهر الصوتية ومنها المقاطع الصوتية إلى أن ليس لها دلالات ثابتة فهي تتغير وفق تغير السياق، فالسياق هو الذي يخلع المعاني والأصوات[٨].

أولاً: تعريفات المقطع الصوتي:

يعرف المقطع الصوتي بأنه كتلة صوتية يمكن أن تنطق دفعة واحدة منفصلة ومستقلة عمّا قبلها وعمّا بعدها ، ويمكن التعبير عنه بالكتابة الصوتية . وهو "الوحدة المتميزة الصغرى التي يمكن أن تجزء سلسلة التعبير إليها"[٩] ؛ فهو تأليف أصواتي بسيط، تتكون من واحدٍ منه أو أكثر كلمات اللغة, متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي, ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها, والمقطع مكون عادة من وحدات أصواتية. والمقطع الصوتي: "تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية أو أشكال وكميات معينة"[١٠]. فالمقطع الصوتي من الناحية الفونولوجية: هو عبارة عن وحدة بنائية تعبّر بصورة اقتصادية عن أنواع من اقترانات الأصوات الصامتة والحركات في لغة معينة. ولدراسة المقاطع الصوتية فائدة

كبيرة في معرفة الصيغ الجائزة في اللغة المدروسة, ففي اللغة العربية تعيننا دراسة المقطع على معرفة نسج الكلمة العربية , ونسج ما ليس بعربي من الكلمات , كما تعيننا على معرفة موسيقى الشعر العربي وأوزانه.

ثانياً: خصائص وشروط المقاطع الصوتية في اللغة العربية:

من خصائص المقاطع الصوتية في اللغة العربية ما يأتي:

١- لا يعرف النسيج المقطعي العربي توالي صامتين بدون فاصل حركي في موقع البداية.

٢- لا يعرف النسيج المقطعي مقطعا يتألف من الصوامت فقط.

٣- لا يوجد في العربية مقطع يبدأ بحركة طويلة.

٤- لا يبدأ المقطع العربي بحركة قصيرة إلا في حالة الوصل حين يكون في بداية المنطوق.

٥- لا يتوالى صامتان في نهاية المقطع العربي إلا في حالة الوقف فقط.

أما دراسة المقاطع فلها شروطها التي لا بد أن تُراعَى، ومنها[١١]:

١- كلُّ حرف متحرك هو بداية لمقطع جديد.

٢- كلُّ حرف ساكن هو نهاية لمقطع صوتي، وقد يُشَدَّد هذا الساكن عند الوقف.

٣- هناك مقاطع صوتية ومقاطع أخرى تأصيلية، وعلاقة الأولى بالثانية كعلاقة (قال) بـ(قَوَلَ)، أي: علاقة الفرع المعدول به بالأصل المعدول عنه.

٤- مِن هنا قد يوجد مقطعٌ في الأصل ولا يوجد في الفرع، وذلك في الحرف الساكن الذي لا يُبتدأ به، فتُجْتَلَب له همزةُ وصلٍ للتوصيل إلى النطق به، كالنون في (انطلق)، فيصير مع الهمزة مقطعًا صوتيًّا واحدًا.

٥- نحن هنا معنيُّون بالمقاطع الصوتية، ولا نهتمُّ للمقاطع التأصيلية؛ لأن الإيقاع ظاهرة صوتية حسية مسموعة وليست تأصيلًا مجرَّدًا.

وبعد هذا التمهيد المُيسّر يمكن أن ننتقل إلى المباحث العملية للتحليل المقطعي ومظاهر الدلالات الصوتية والمعاني المستنبطة.

المبحث الأول : التحليل المقطعي لسورة الانشقاق ومظاهر الدلالة الصوتية

نقف في مبحثنا هذا على وجه من أوجه الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم كونه يقدم اللفظ المناسب للصوت المناسب في الموقع المناسب ، فكانت هذه الثلاثية أحد أسرار البيان القرآني وإعجازه وأثره في النفس الإنسانية ، إذ جاء كل لفظ بمكانه الصوتي من الآية القرآنية الكريمة ، وذلك مؤشر على أن اللفظة القرآنية لا بديل لها، فلو نزعت كلمة واحدة ثم أدرت اللغة بمعاجمها كلها لتجد ما يحل محلها ما وجدت(١٢) ، وأن ذلك المقاس الصوتي يوحي باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق(١٣) ، والمقطع الصوتي إذا كان مفتوحاً يحمل دلالة مخالفة في حالة ما إذا كان مقفلاً ، وقس على ذلك إن كان قصيراً أو متوسطاً أو طويلاً ، فدلالة المقطع تختلف باختلاف نوعه ما دام أن ذلك منوط بطريقة نطقه، وما يقال على المقطع ينسحب بالضرورة على النبر وكذلك التنغيم ودرجاته(١٤). فما أجدر وفق ذلك المقياس أن يدرس النص القرآني بحسب طريقة المقاطع الصوتية مستنبطين المعاني النفسية والعميقة المشتقة من المعنى الكلي للآية نفسها.

أنواع المقاطع الصوتية في سورة الانشقاق :

جرى نظام اللغة العربية على أن تكون مزيجاً من صوامت وحركات لكن بشروط : أن يبدأ بصامت واحد وأن يثني بحركة, فيرمزون للصامت بـ(ص) وللحركة القصيرة بـ(م) وللحركة الطويلة بـ(م م). ومن المعروف أن في اللغة العربية ستة مقاطع ورد في سورة الانشقاق أربعة منها ؛ هي:

١. ص م = مقطع مفتوح قصير: هو الأكثر انتشاراً ، وأكثر المقاطع تكراراً في الأنماط المقطعية في اللغة(١٥)، وموجود في أكثر لغات العالم أو جميعها ، ويتواجد في الكلمة العربية بلا قيود إذ يمكن أن يتواجد في أولها أو وسطها أو آخرها. وهو المقطع الأكثر تكراراً في سورة الانشقاق.

٢. ص م م = مقطع مفتوح طويل : مقطع له خصائص الأول ويختلف عنه في طول الصائت، وهما يختلفان عن المقاطع الأخرى أنهما ينتهيان بصائت على خلاف غيرهما.

٣. ص م ص = مقطع متوسط مغلق: يضاف هذا المقطع أيضاً إلى سابقيه باعتباره مقطعاً أساسياً في اللغة .

٤. ص م م ص = مقطع طويل مغلق: توجد بعض القيود على توزيع هذا المقطع ، وهو أكثر تكراراً في نهاية الكلمات ساكنة الآخر. فهو من مقطع محدود الاستعمال لا نراه إلا متطرفاً ، وفي بعض حالات الوقف(١٦).

كما أن في العربية مقطعين آخرين أقل وروداً في اللغة، اختفيا من سورة الانشقاق هما:

١. ص م ص ص = مقطع مزدوج الإغلاق: أو المقطع الطويل المغرق في الطول، وهو يوجد في نهاية الكلمة على الأغلب ولا يوجد في بدايتها، وهذا المقطع لم يظهر في كلمات سورة الانشقاق موضوع البحث.

٢. ص م م ص ص = مقطع بالغ الطول مزدوج الإغلاق: وهو مقطع نادر الورود في اللغة العربية عموماً.

وقد شملت الدراسة على المقاطع الصوتية الأربعة الأولى : (ص م ، ص م م ، ص م ص ، ص م م ص) لأنها هي التي وردت في كلمات سورة الانشقاق، ثم ألحقنا جدولاً يتضمن أعداد المقاطع وأنواعها وتكرارها لكلمات السورة كلها، مقسم بحسب الآيات.

التحليل المقطعي في سورة الانشقاق:

يعد التحليل المقطعي لآيات سورة الانشقاق اللبنة الأساس التي ارتكز عليها هذا البحث. إذ تم إجراء التحليل المقطعي للسورة كاملاً بحسب الآيات الكريمة، ومن ثم دراسة تجمعات المقاطع الصوتية وتكرارها في كل آية على انفراد وفي هذا المطلب وقفنا على تلك التحليلات المقطعية للسورة كلها ومن ثم استنباط المعاني العميقة الناتجة عن سلاسل المقاطع الصوتية، وفيما يأتي تفاصيل ذلك:

التقطيع الصوتي والمعاني المستفادة من سلاسل المقاطع للآيات الكريمة:

تحت هذا العنوان عملنا على استخراج المقاطع الصوتية في كل آية من آيات السورة، فحصلنا على سلاسل المقاطع الصوتية مرتبة بحسب ورودها في النص القرآني الكريم، إذ كان لتسلسل المقاطع الصوتية أهمية مركزية لاستنباط محاور رئيسة تصلح أن تعتمد في الكشف عن المعاني الثانية لآيات سورة الانشقاق، ومن ثم وضعها جميعاً في جداول خاصة كل آية في جدول. وبعد أن وقفنا على المعاني العامة لنصوص الآيات القرآنية موضوع البحث عمدنا إلى الربط التفسيري والمعنوي بين المعاني المستنبطة من سلاسل المقاطع الصوتية أو ما يمكن تسميته بالنظم الصوتي المقطعي، والمعنى العام للوقوف على المعاني الثواني للنص القرآني ، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

الآية ١	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ						
المقاطع	إ	ذَ سْ	سَ	مَا	أَنْ	شَقَّ	قَتْ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م	ص م م	ص م ص	ص م ص	ص م ص
محاور رئيسة لاستنباط المعاني الثانية	تبدأ السورة بمقطع قصير فيه إشارة إلى قرب فعل الشرط	مقطع مغلق يؤكد حتمية وقوع فعل الشرط	الاختراق السريع باتجاه السماء	المقطع الطويل المفتوح العمق الذي يتناسب مع وصف السماء	توالي المقطع المغلق يعكس انغلاق المنافذ على المخاطب لحظة انشقاق السماء (وهو تعبير عن أمر عظيم) فلا مفر للإنسان من الحساب .		
	نلاحظ هنا تعاضد المقطعين المفتوح القصير والمغلق للدلالة على سرعة						

	وحتمية تحقق فعل الشرط وهو انشقاق السماء			

(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ): يذكر صاحب التحرير والتنوير : "قدم الظرف (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) على عامله وهو (كادح) للتهويل والتشويق إلى الخبر، وأول الكلام في الاعتبار: يا أيها الإنسان إنك كادح إذا السماء انشقت"[١٧] . وفي التقديم والتأخير أثر بيّن على المقاطع الصوتية وأثرها في اعتبار وتحقق المعنى الدقيق والمراد. فالمقطع المفتوح القصير والمقطع المغلق يتعاضدان للدلالة على سرعة وحتمية تحقق فعل الشرط وهو انشقاق السماء ، فالأول: أي المقطع القصير المفتوح (ص م) يدل على السرعة، والثاني: وهو المغلق (ص م ص) يدل على الحتمية .

وذكر الزمخشري أنه حَذَفَ جواب إذا ليذهب المقدّر كل مذهب، وقيل جوابها ما دلّ عليه (فملاقيه) [١٨]. وإنشقاق السماء إيذان بحل الروابط بين الأفلاك التي كانت تدور منذ بدء الخلق ولا زالت حتى يأذن لها الله ساعة انشقاق السماء ، وهو إيذان بتفكك النظام القائم على الدوران ؛ دوران النجوم والكواكب والبروج والمجرات ، إنها ملايير الملايير من المدارات الفلكية التي مضى عليها آلاف الملايين من السنوات البشرية[١٩] وهي جارية ضمن هذا النظام الموغل في الدقة ؛ وإذا بها في لحظة بشرية واحدة تتكسر جميع تلك المدارات وتتبدد تلك النجوم وتتساقط الكواكب وتتصادم المجرات ، وتختلط الأبراج؛ في انفجار كوني لا يمكن أن يتخيله بشر وفق المحدودية الذهنية لديه . هذا الحدث الخارق صورته الآية الكريمة بتركيز كبير بـ(انشقاق السماء) وهو يقتضي السرعة والحتمية.

الآية ٢	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ						
المقاطع	وَ	أ	ذِ	نَتْ	لِـ	رَبْ	بِـ
أنواعها	ص م	ص م	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م
			سلسلة ١		سلسلة ٢		

المعنى المقطعي المستنبط	توالي المقطع القصير يعبر عن السرعة القصوى (المضاعفة) وهو ما ينقلنا إلى حقيقة التسيير (كون السماء مسيرة غير مخيرة) وهي واقعة في ذلك ضمن برمجة لا حدود لدقتها.	توالي سلسلتين من المقاطع القصيرة والمغلقة يشيران إلى البرمجة الدقيقة التي وُضعت للسماء .. والمقاطع المغلقة تشير إلى حتمية استجابة السماء وتواصلها مع الحدث الكوني الكبير .. وأما المقطعين القصيرين فهما لسرعة استجابة السماء لذلك.

الآية ٢	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ			
المقاطع	هَا	وَ	حُقْ	قَتْ
أنواعها	ص م م	ص م	ص م ص	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	تتابع المقطعين المفتوحين الطويل والقصير تعني السرعة والدقة في الاستجابة (المُبرمجة)		التأكيد على تحقق الأمر وأنه محسوم الحدوث	

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) وأذنت أي استمعت وهو مجاز مرسل في التأثر لأمر الله التكويني بأن تنشق، و(حُقّت) أي محقوقة بأن تأذن لربها لأنها لا تخرج عن سلطانه، ومتعلق (حُقّت) محذوف دلّ عليه فعل (وأَذِنَتْ لِرَبِّهَا) (٢٠). والمعنى "أنها فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطواع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المطواع أنصت إليه وأذعن ولم يأب ولم يمتنع.، كقوله: (أتينا طائعين)"(٢١). وهذا المعنى موافق لما دلّت عليه المقاطع الصوتية والسلاسل المقطعية من السرعة القصوى والبرمجة الدقيقة الشاملة للسماء وحتمية استجابتها إلى أمر الله. ثم تأكيد على إذعان السماء إلى أمر الله في الانشقاق.

الآية ٣	وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ							
المقاطع	وَ	إِ	ذَ	لْ	أَرْ	ضُ	مُدْ	دَتْ

أنواعها	ص م	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	توالي المقطع القصير يعني السرعة المضاعفة في استجابة الأرض		توالي المقطع المغلق دلالة على التأكيد على حدوث امتداد الأرض		التأكيد على السرعة مرة أخرى	التأكيد مرة أخرى على دقة حدوث امتداد الأرض والإصرار على هذا المعنى	

ثم يأتي حدث أخص من الأول باعتبار أن الأرض كوكب من كواكب السماء وخصوصيته تكمن بأنه موطن الإنسان فتأتي استجابة الأرض إلى أمر الله في الامتداد والإلقاء والتخلي بسرعة لحظية لا تقل شأناً عن حتمية الامتداد. وهو أن تزال جبالها وآكامها وكل أمت فيها فيستوي ظهرها[٢٢] قال تعالى: (لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً) [طه: ١٠٧] .

الآية ٤	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ						
المقاطع	وَ	أَلْ	قَتْ	مَا	فِيْ	هَا	وَ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م م	ص م م	ص م م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	السرعة في الارتباط مع الحدث السابق		قوة الإلقاء متحققة من خلال تكرار المقطعين المغلقين	تكرار المقطع المفتوح الطويل دلالة على عظم ما في الأرض ودلالة على انفتاح الأرض واستخراج ما في أعماقها بقوة وسرعة واستغراق في تحقق الحدث			توالي المقطعين القصيرين دلالة على السرعة

الآية ٤	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ

المقاطع	تـ	خلـ	لتْ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	السرعة	فيها الإصرار على تخلي الأرض عمّا في باطنها .	

(وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) ورمت بما في جوفها ، وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها ، كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو(٢٣). وهذا ما يؤكده المقطع الصوتي القصير في أول الآية، وسرعة الارتباط بين الحدثين، ويأتي المقطعان المغلقان للدلالة على قوة الإلقاء. فصيغة التفعّل للتكلف والمقصود منه المبالغة(٢٤). وقيل تخلّت ممن على ظهرها من الأحياء ومما على ظهرها من جبالها وبحارها(٢٥).

الآية ٥	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ						
المقاطع	وَ	أ	ذِ	نَتْ	لِـ	رَبْ	بِـ
أنواعها	ص م	ص م	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	توالي المقطع القصير يعبر عن السرعة القصوى (المضاعفة) وهو ما ينقلنا إلى حقيقة التسيير (كون السماء مسيرة غير مخيرة) وهي واقعة في ذلك ضمن برمجة لا حدود لدقتها.			سلسلة ١		سلسلة ٢	
	توالي سلسلتين من المقاطع القصيرة والمغلقة يشيران إلى البرمجة الدقيقة التي وُضعت للسماء .. والمقاطع المغلقة تشير إلى حتمية استجابة السماء وتواصلها مع الحدث الكوني الكبير .. وأما المقطعين القصيرين فهما لسرعة استجابة السماء لذلك.						

الآية ٥	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ

المقاطع	هَا	وَ	حُقَّ	قَتْ
أنواعها	ص م م	ص م	ص م ص	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	تتابع المقطعين المفتوحين الطويل والقصير تعني السرعة والدقة في الاستجابة (المُبرمجة)		التأكيد على تحقق الأمر وأنه محسوم الحدوث	

إن (انشقاق السماء) هنا يوحي بتوقف دوران الكون بأسره بملايين الملايين من المدارات وبضمنها كوكب الأرض ؛ المعروف عنه أنه يتحرك في مدار حول نفسه ومدار حول شمسه ومجموعة مدارات أخرى ، فانتقل التعبير القرآني من العام وهو توقف دوران الكون من خلال (انشقاق السماء) إلى الخاص وهو توقف دوران (الأرض)؛ لأن الأرض جزء من الكون؛ وذُكرت الأرض هنا دون كواكب السماء ونجومها ومجراتها كأنموذج متفرد يعكس حال تلك الكواكب والنجوم؛ لأن الأرض موطن الإنسان، والإنسان هو المقصود إعلاماً وتخويفاً من هول ذلك الحدث الحاسم، الذي سينكسر عنده سهم الزمن المطرد في السرعة وصولاً إلى يوم القيامة، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ وامتداد الأرض ناتج من نواتج (انشقاق السماء)، وهي كناية عن توقف دورانها فامتدادها مدعاة توقفها عن الدوران وانكسار مدارها الفلكي؛ مما يؤدي بالنتيجة إلى تبددها وامتدادها وانفلات قوة الجاذبية فيها فتلقي بما ضمته مما يشاء الله أن تلقي، فقال تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾. ولهذا جاء الخطاب المباشر الموجه إلى الإنسان: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ).

الآية ٦	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ						
المقاطع	يَا	أَيْ	يُ	هَلْ	إِنْ	سَا	نُ
أنواعها	ص م ص	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م م	ص م

المعنى المقطعي المستنبط	مقطعان مغلقان متتاليان يدلان على حصر القصديّة بالإنسان ، وتوجيه الخطاب إليه كونه المخلوق الوحيد المخير في هذا الكون	سرعة	مقطعان مغلقان متتاليان يؤكدان على حصر القصدية بالإنسان	مقطع مفتوح؛ (الانفتاح) يفيد شمول جنسي الإنسان الذكر والأنثى فضلاً عن كونه مؤمناً أو كافراً	سرعة
				تنوع الانفتاح يفيد تنوع الإنسان ذكر أو أنثى مؤمن أو كافر	

الآية ٦	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ						
المقاطع	إِنْ	نَـ	كَ	كَا	دِ	حُنْ	إ
أنواعها	ص م ص	ص م	ص م	ص م م	ص م	ص م ص	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	تحقيق وتأكيد	السرعة المضاعفة في انطلاق الإنسان إلى الدنيا ومحاولاته وسعيه فيها		انفتاح الكدح وتوسعه دون حدود مانعة	السرعة والاطراد في الكدح	توكيد قضية الكدح وتحققها	سرعة التحقق

الآية ٦	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ							
المقاطع	لَى	رَبْ	بِـ	كَ	كَدْ	حَنْ	فَ	مُ

أنواعها	ص م م	ص م ص	ص م	ص م	ص م ص	ص م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	الاستغراق في الكدح	تحقق اللقاء وحتميته	السرعة المضاعفة في انقضاء الحياة ولقاء الله تعالى لأن فترة حياة الإنسان نسبة إلى الزمن الكوني هو قيمة متناهية في الصغر تقترب من الصفر		انحصار التوجه فلا مفر للإنسان من هذا اللقاء فهو محتوم محتوم.		تتابع المقطعين القصيرين تشير إلى سرعة اللقاء حال انشقاق السماء

الآية ٦	يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ	
المقاطع	لا	قِيْهْ
أنواعها	ص م م	ص م م ص
المعنى المقطعي المستنبط	الاستغراق في الإشارة إلى طول عمر الإنسان أو وطول الفترة البرزخية	تفيد حتمية تحقق أمر اللقاء مهما طال عمر الإنسان ، أو الإشارة إلى الفترة البرزخية فمهما طالت فإنها ستنقطع بلقاء الله تعالى

(يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) ذكر الزمخشري أن الخطاب للناس جميعاً ففي قوله: (الإنسان) لتعريف الجنس وهو للاستغراق كما دل عليه التفصيل في قوله: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) إلى قوله: (كان به بصيراً) [٢٦]، وهذا منسجم تماماً مع المعاني الثانية المستنبطة من المقاطع الصوتية . وذكر ابن الجوزي في قوله تعالى: (إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)

أن فيها قولين: الأول: عامل لربك فملاق عملك ، والثاني: إلى لقاء ربك فملاق ربك[٢٧]. فمهما طال عمر الإنسان أو تنوع كدحه وعمله فإنه ملاقي ربه فنجد المقطع الأخير مقطع طويل مغلق يشير إلى حتمية اللقاء مهما طال عمر الإنسان ، ويشير المقطع المفتوح الذي قبله إلى أنه مهما استغرق الإنسان في حياته أو مهما طالت الفترة البرزخية فإن الإنسان سيلقى ربه حتماً. فإذا جاء لقاء الله فإنه موقف عظيم تبلغ عنده القلوب الحناجر ، فنجد أحوال الناس مختلفة في هذا الموقف

الآية ٧	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ						
المقاطع	فَـ	أمْـ	مَا	مَنْ	أُو	تِـ	يَ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م م	ص م ص	ص م م	ص م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	تنوع المقاطع الصوتية يعبر عن الحالة النفسية القلقة غير المستقرة في انتظار النتيجة			الحصر في أن كل واحد سيأخذ كتابه حسب ما يستحق دون وقوع أي نسبة خطأ بالرغم من وجود مليارات من بني الإنسان .	سلسلة المقاطع المفتوحة المتنوعة (عشر مقاطع) السرعة في تحقق الأمر (توزيع الصحف) ضمن حالتي التناهي في الدقة والصحة .		

الآية ٧	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ						
المقاطع	كِـ	تَا	بَـ	هُو	بِـ	يَـ	مِيْ
أنواعها	ص م	ص م م	ص م	ص م م	ص م	ص م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	كثرة المقاطع المفتوحة وتبادلها مع المقاطع القصيرة يدلل على الترحيب بحالة المؤمن والرحمة الواسعة التي تنتظره ونعيم الجنة						

الآية ٧	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
المقاطع	نِهْ
أنواعها	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	تحقق النعيم لمن أوتي كتابه بيمينه

(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) بدأت الآية الكريمة الخطاب بثلاثة مقاطع مختلفة تعكس أحوال الناس في هذا الموقف الفاصل ثم هي تعكس الحالة النفسية القلقة في انتظار النتيجة إلى نعيم أم إلى عذاب وشقاء. ثم مقطع مغلق يدل على الحتمية والقطعية ، ويبقى الاستحقاق هو الحاسم لمليارات البشر عاشوا وماتوا ثم هم اليوم جميعاً يجتمعون لملاقاة مصيرهم فالمقطع المغلق يعني حتمية ذلك كله. ثم تأتي سلسلة طويلة من المقاطع المفتوحة (10 مقاطع) تدل أولاً على السرعة الهائلة في انتشار الصحف وتوزيعها على مليارات الناس كل يأخذ صحيفته لا يمكن أن تقع في يده صحيفة غيره.. ثم تؤكد هذه المقاطع المفتوحة انشراح النفس المؤمنة وهي تستلم كتابها بيمينها. ثم يأتي المقطع الأخير مغلقاً ليسدل الستار على مصائر هؤلاء المؤمنين في نعيم أبدي.

الآية ٨	فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا						
المقاطع	فَ	سَوْ	فَ	يُ	حَا	سَ	بُ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م	ص م	ص م م	ص م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	الاقتصار على المقاطع المفتوحة وتبادلها مع المقاطع القصيرة يدلل على الترحيب بحالة المؤمن والرحمة الواسعة التي تنتظره ونعيم الجنة						

الآية ٨	فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا					
المقاطع	حِـ	سَا	بَيْ	يَـ	سِيْ	رًا
أنواعها	ص م	ص م م	ص م م	ص م	ص م م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	استمرار واستغراق في معاني اليسر والرضا					

(فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) وهو أن تُعرض عليه سيئاتُه ، ثم يغفرها الله له[٢٨].والحساب اليسير كناية عن عدم المؤاخذة[٢٩]. نلحظ هنا أن أكثر من ٩٢% من المقاطع هي من النوع المفتوح القصير أو الطويل وفي ذلك دلالة الاستمرار والاستغراق في معاني اليسر وتبقى كلمة الحساب مقلقة حتى للمؤمنين فيأتي المقطع الثاني مغلقاً (ص م ص) لتحقيق الانسجام مع ذلك القلق والاضطراب الضعيف .. ولعل هذا منسجم مع قوله تعالى: (يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا).

الآية ٩	وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا						
المقاطع	وَ	يَنْ	قَـ	لِـ	بُ	إِ	لَى
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م	ص م	ص م	ص م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	تواصل مع اليسر في الآية السابقة	المقطع المغلق بين المقاطع المفتوحة تعبير عن نقطة الانقلاب	تتابع المقاطع القصيرة وانتهاء السلسلة بمقطع مفتوح يؤكد على سرعة الانقلاب من حال الدنيا إلى حال الآخرة.				

الآية ٩	وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا					
المقاطع	أَهْ	لِـ	هِي	مَسْ	رُوْ	رًا

أنواعها	ص م ص	ص م	ص م م	ص م ص	ص م م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	تحقق اللقاء ، واليقين المتولد عند لقاء الأهل بعد هذه الرحلة الطويلة	يعبران عن سرعة وسعادة اللقاء والانغمار فيها		تحقق السرور	مقطعين مفتوحين يعبر ذلك عن الانغمار في السرور	

(وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْـــرُورًا) أي يرجع إلى المكان الذي جيء منه ، والأهل: العشـــيرة والأولاد. والتركيب استعارة تمثيلية ، إذ تضمن تمثيلاً لحال المُحاسب حساباً يسيراً في المسرة والفوز والنجاة بعد العمل الصـــالح في الدنيا ، بحال المســـافر بتجارة حين يرجع إلى أهله ســـالماً رابحاً لما في الهيئة المشبهة بها من وفرة المسرة بالفوز والربح والسلامة ولقاء الأهل(٣٠). وليس المراد رجوعه إلى منزله في الجنة ؛ وإنما هو كناية عن طول الراحة لأن المســـافر إذا رجع إلى أهله فارق المتاعب زمان(٣١). ونســـبة المقاطع المفتوحة في هذه الآية أكثر من ٨٣% ، فبعد ضـــمان الاطمئنان والراحة تأتي مرحلة الانقلاب إلى الأهل والســـرور ، والمقطع الثاني (المغلق) بين المقاطع المفتوحة تعبير سريع عن نقطة الانقلاب.

الآية ١٠	وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ						
المقاطع	وَ	أمْ	مَا	مَنْ	أُو	تِ	يَ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م م	ص م ص	ص م م	ص م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	تنوع المقاطع الصوتية (مفتوحين قصير وطويل يفصل بينهما مغلق) فيه			الحصر في أن كل واحد سيأخذ كتابه حسب ما يستحق دون وقوع أي	السرعة في تحقق الأمر (توزيع الصحف) ، فهو أمر يستحيل تدبيره وفق الطاقة البشرية .. إنها		

	تعبير عن الحالة النفسية القلقة غير المستقرة	نسبة خطأ بالرغم من وجود مليارات البشر	مليارات الناس يستلمون كتبهم في لحظة واحدة.

الآية ١٠	وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ						
المقاطع	كِـ	تَا	بَـ	هُو	وَ	رَاْ	ءَ
أنواعها	ص م	ص م م	ص م	ص م م	ص م	ص م م	ص م
	سلسلة ١		سلسلة ٢		سلسلة ٣		دلالة على استمرار السلاسل المقطعية
المعنى المقطعي المستنبط	تشكل المقاطع على هيئة سلاسل مزدوجة مفتوحة (قصير/طويل) فيها الدلالة على رجاء الخير وانتظاره والأمل المتجدد والمتواصل في نفوس الناس ، وجعل الكتاب وراء الظهر فيها محاولة لتغيير الواقع المرير وانتظار الأمر المرجو .. وهذا الحال مستمر بدلالة المقطع الأخير المفتوح .						

الآية ١٠	وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ	
المقاطع	ظَهْ	رِ هْ
أنواعها	ص م ص	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	المقطعين المغلوقين يؤكدان تحقق المفاجأة الكبرى وانقلاب التصور وانهيار الأمل لدى ذلك الانسان.	

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) وبينها وبين قوله: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) مقابلة[٣٢]. ولعل في عدد المقاطع الصوتية وأنواعها توافق بين الآيتين ؛ إذ بلغت في الأولى (15) مقطعاً وفي الثانية (16) مقطعاً ، وتساوت في الآيتين أعداد المفتوح القصير فبلغت (7) مقاطع ، وكذلك مع الفتوح الطويل إذ بلغت (5) مقاطع ، وبلغ عدد المقطع المغلق (ص م ص) في الأولى (3) وفي الثانية (4). وأما من أوتي كتاب أعماله وراء ظهره وهذه هي علامة الشقاوة[٣٣] ، بعد أن كان يرجو

ويتأمل غير هذا المصير. (فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا) أي يتمنى الثبور وهو الهلاك ويدعوه يا ثبوراه تعال فإنه أوانك ، وأنى له ذلك(٣٤).

الآية ١١	فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا							
المقاطع	فَ	سَوْ	فَ	يَدْ	عُو	دُ	بُو	رًا
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م م	ص م	ص م م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	التسويف هنا لا يستغرق فترة طويلة فهو مُعبّر عنه بمقطع مفتوح يُتوهم أنه يستغرق الزمن الطويل ، ولكن تقييده من جانبيه بمقطعين قصيرين يبدد تلك الفكرة ، ويجعل الأمر سريعاً			المقطع المغلق الذي يقطع سلسلة المقاطع المفتوحة تعبير عن نقطة الانقلاب من السرور إلى الثبور	سلسلة من المقاطع الصوتية المفتوحة الطويلة والقصيرة المتناوبة تكريس الثبور والحزن بشكل مطرّد			

(فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا) أي يتمنى الثبور وهو الهلاك ويدعوه يا ثبوراه تعال فإنه أوانك، وأنى له ذلك.

الآية ١٢	وَيَصْلَى سَعِيرًا					
المقاطع	وَ	يَصْ	لَى	سَ	عِيْ	رًا
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م	ص م م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	سرعة الوقوع	مقطعين مغلقين يؤكد ذلك على حتمية العذاب		توالي المقاطع المفتوحة يؤكد الاستغراق في أنواع العذاب		

الآية ١٣	إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا						
المقاطع	إِنْ	دَ	هُوْ	كَانْ	نَ	فِيْ	أَهْـ
أنواعها	ص م ص	ص م	ص م م	ص م م	ص م	ص م م	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	القصد في الخطاب الموجه إلى هذا الإنسان	سلسلة المقاطع المفتوحة تعبر عن الاستغراق في المعاصي والذنوب .					حالة من التنبيه إلى أن هذا السرور في هذه الحياة سينقطع يوماً ما

الآية ١٣	إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا				
المقاطع	لِـ	هِي	مَسْـ	رُوْ	رَا
أنواعها	ص م	ص م م	ص م ص	ص م م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	أما المقاطع المغلقة الثلاثة الموزعة بشكل متقطع ؛ فتدل على عدم الاتعاظ ببعض المواقف التي تمر بالإنسان في الحياة الدنيا ؛ إذ كانت بمثابة الواعظ المذكِّر بالآخرة .. ولكنه كان مستغرقاً في الذنوب مطرداً في ممارستها.				

(إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) فيما بين أهله وعشيرته في الدنيا ، مترفاً بطراً مستبشراً كدَيْدَنِ الفجار الذين لا يهمهم ولا يخطر ببالهم أمور الآخرة ولا يفكّرون في العواقب(٣٥).

الآية ١٤	إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ						
المقاطع	إِنْ	نَ	هُو	ظَنْ	نَ	أَلْ	لَيْ

أنواعها	ص م ص	ص م	ص م م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	تنوع المقاطع وعدم ثباتها يدلل على حالة التردد التي يعيشها هذا الإنسان						

الآية ١٤	إنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ	
المقاطع	يَـ	حُوْرْ
أنواعها	ص م	ص م م ص
المعنى المقطعي المستنبط	بعد التردد الذي أصاب هذا الإنسان في حياته كلها ستأخذه خطفة سريعة يعبر عنها هذا المقطع القصير ، فتنقله إلى الآخرة	المقطع المغلق الطويل هنا هو لكلمة (حور) وتعني الدوران ؛ والدوران يتحقق منه التناظر ؛ فتناظرت هنا الصوامت والصوائت

(إنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) تعليل السرور في الدنيا ؛ أي ظن أن لن يرجع إلى الله تعالى تكذيباً للميعاد(٣٦).

الآية ١٥	بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا						
المقاطع	بَـ	لَـى	إِنْ	نَ	رَبْ	بَـ	هُو
أنواعها	ص م	ص م م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م	ص م م

المعنى المقطعي المستنبط	السرعة والإحاطة من الله تعالى بهذا الإنسان	التأكيد على الإحاطة	التأكيد على السرعة	التأكيد على الإحاطة	التأكيد على السرعة والإحاطة من الله تعالى بهذا الإنسان

الآية ١٥	بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا						
المقاطع	كَا	نَ	بِـ	هِي	بَـ	صِيْ	رَا
أنواعها	ص م م	ص م	ص م	ص م م	ص م	ص م م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	تكرار المقاطع المفتوحة وتنوعها تشير إلى إستغراق علم الله ومعرفته بالأزل فما بالنا بمعرفته بالإنسان ؛ فالإنسان حتماً قد أحاطت به أنظار الله تعالى إن صح التعبير ؛ بل إن الله سبحانه وتعالى كان به بصيراً						

(بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا) بلى سيعيده الله بعد موته ويجازيه على أعماله فإنه تعالى بصير به وبعباده جميعاً[٣٧]، هذه الاحاطة السريعة بالانسان يوم القيامة والقدرة الالهية في حشر الناس جميعاً ظاهرة في المقاطع الصوتية، إذ تناوبت المقاطع الصوتية بين مفتوح ومغلق في عبارة (بَلَى إِنَّ رَبَّهُ) ثم انسدلت سبع مقاطع مفتوحة في قوله تعالى: (كَانَ بِهِ بَصِيرًا) لتدل على اطّراد علم الله وقدرته ماضياً وحاضراً ومستقبلاً بهذا الانسان. ومن قوله تعالى: (فأما من أوتي كتابه بيمينه) إلى قوله تعالى: (بلى إن ربه كان به بصيراً) تفصيل الإجمال الذي في قوله: (إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه) أي رجوع جميع الناس أولئك إلى الله.

الآية ١٦	فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ							
المقاطع	فَـ	لا	أُ قْـ	سِـ	مُ	بِشْـ	شَـ	فَقْ

أنواعها	ص م	ص م م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	تداخل المقاطع الصوتية القصيرة بالطويلة، والمفتوحة بالمغلقة؛ تعبير عن حالة الشفق التي هي تداخل بين آخر النهار وأول الليل ؛ فكأن المقاطع المفتوحة القصيرة والطويلة هي بمثابة النهار ، وكأن المقاطع المغلقة هي تعبير عن ظلمة الليل وانغلاقها على إبصار الإنسان. ثم إن ابتداء الآية بمقطع مفتوح وانتهائه بمقطع مغلق يشير إلى طرفي الشفق الأول متصل بنهاية النهار والآخر متصل بأول الليل .						

(فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ) ؛ (لا أقسم) يراد منه أقسم ، ومناسبة الأمور المقسم بها هنا للمقسم عليه لأن الشفق والليل والقمر تخالط أحوالاً بين الظلمة وظهور النور معاً أو في خلالها؛ وذلك مناسب لما في قوله تعالى: (لتركبن طبقاً عن طبق) من تفاوت الأحوال التي يختبط فيها الناس يوم القيامة أو في حياتهم الدنيا(٣٨). وهذا بالضبط متوافق مع المعاني الثانية المستنبطة من سلسلة المقاطع الصوتية ؛ فتداخل القصيرة بالطويلة والمفتوحة بالمغلقة تعبير مقطعي متسلسل لحالات الناس المتداخلة والمختلطة في الدنيا أو في الآخرة ؛ ثم هي امتزاج الشفق بين نور وظلمة وألوان متباينة. ولعلنا نلمح في قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ صورة جديدة من صور بناء الهيكل العلمي للسورة الكريمة ، والشفق هو المرحلة الأولى من مراحل النهار، قال مجاهد(٣٩): الشفق النهار كله. قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال مجاهد(٤٠): وما جمع؛ يعني ما أوى إليه من دوابه(٤١)، وفي رواية عند الطبري عن مجاهد: وما دخل فيه، وفي أخرى: وما أظلم عليه، وما أدخل فيه. قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ عن مجاهد(٤٢): يعني إذا استوى .

الآية ١٧	وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ						
المقاطع	وَ لْ	لَيْ	لِ	وَ	مَا	وَ	سَقْ

أنواعها	ص م ص	ص م م	ص م	ص م م	ص م	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	مقطع مغلق يبين بداية الليل الآية	المقاطع المفتوحة المتتالية والمتنوعة تعبر عن محتويات الليل وتنوع تلك المحتويات				مقطع مغلق في نهاية الآية يبين نهاية الليل

(وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) ؛ أي وما حوى ؛ ونرى فيها مسألتان : الأولى: خاصة بليل الأرض؛ فيفهم منه تغير محتويات الليل بدورانه وحركته وهو يمر على سطح الأرض ويدور عليه ، ففي كل لحظة يدور الليل فيها على الأرض تتغير محتوياته ، ويحدث ذلك بفعل دوران الأرض حول نفسها ، وفي ذلك آية عظيمة من آيات الخلق . الثانية: عامة بليل الكون؛ مفاده أن النهار طبقة رقيقة على وجه الأرض التي شرقت عليها الشمس ، أما الليل فإنه قد حوى الكون كله فهو يحيط بجميع النجوم والكواكب والأفلاك. ابتدأت الآية الكريمة وانتهت بمقطعين مغلقين وما بينهما مقاطع مفتوحة متنوعة وفيها دلالة مهمة على الإحاطة التي مارسها المقطعان المغلقان بالمقاطع المفتوحة وهو على غرار ما فعله الليل من الإحاطة بموجودات الكون وهو يحيط بها .. كما أن للمقطعين المغلقين تواصل مع مقاطع الآيتين السابقة واللاحقة لهما ؛ فنجد أن المقطع المغلق الأول قد تماثل مع المقطع الأخير للآية السابقة ليعبر عن الظلمة التي تسحب الشفق نحوها لتضمه إلى محتوياتها شيئاً فشيئاً ، وهنا تتجلى فكرة دوران خط الليل على كرة الأرض وهو ما تظهره صور الأقمار الصناعية . والمقطع المغلق الأخير قد تماثل مع المقطع الأول للآية اللاحقة لينطلق في وصف بعض تجليات الليل الطويل المتمثلة باتساق القمر واكتماله . وقوله: (والقمر إذا اتسق) أي اكتمل وتحول بدراً ، ولا يكتمل القمر إلا بالدوران حول الأرض ؛ والبدر مرحلة من مراحل ذلك الدوران أيضاً، فتشير سلسلة المقاطع القصيرة إلى الأطوار التي يمر بها القمر وهو ينتقل من طور المحاق إلى طور الاكتمال.

الآية ١٨	وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ

المقاطع	وَ لْ	قَ	مَ	رِ	إ	ذ تْ	تـ	سَقْ
أنواعها	ص م ص	ص م	ص م	ص م	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	ظلمة الليل والقمر في المحاق	الأطوار التي يمر بها القمر وهو ينتقل من طور المحاق إلى طور الاكتمال ، والمقاطع القصيرة فيها إشارة إلى التغير اللحظي الذي يصاحب القمر فهو في كل لحظة يتغير وصولاً إلى حالة الاتساق وهي الحالة التي أشارت إليها الآية الكريمة.				لحظة الاكتمال والاتساق وجاء بعد مقطع قصير دلالة السرعة اللحظية للحالة الانتقالي من حالة عدم الاكتمال إلى الاتساق	سرعة الانتقال من الاتساق إلى النقصان	لحظة النقصان والتراجع

الآية ١٩	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ						
المقاطع	لَـ	تَرْ	كَـ	بُنْ	نَ	طَ	بَـ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م	ص م ص	ص م	ص م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	تضمنت الآية الكريمة نوعين من المقاطع الصوتية (المفتوحة القصيرة و المقاطع المغلقة) ، المقاطع المفتوحة القصيرة تعبر عن سرعة الانتقال من حال إلى حال ، والمقاطع المغلقة تعبر عن حتمية ركوب تلك الأحوال شاء الإنسان أن أبى.						

الآية ١٩	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ

المقاطع	قَنْ	عَنْ	طَ	بَقْ
أنواعها	ص م ص	ص م ص	ص م	ص م ص
المعنى المقطعي المستنبط	تراكم المقاطع المغلقة يشير إلى تداخل أطباق الأحوال وقد يكون ذلك بعد موت الإنسان وهو على خلاف ركوب أطباق الدنيا			

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) : لتركبن حالاً بعد حال، والمعنى أن ضروب السماء تتغير ، فتارة كالمهل ، وتارة كالدهان[٤٣]. قال مجاهد[٤٤] : لتركبُنَّ من الأمور يا محمد حالاً بعد حال ، وفي رواية عن ابن عباس: منزلاً بعد منزل ، وفي أخرى : أمراً بعد أمر . وعن مسروق : (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) قال يا محمد لتركبن سماءً بعد سماء[٤٥] ؛ إشارة إلى المعراج. وذكر صاحب التحرير والتنوير قوله: "فلمعاني الركوب المجازية ولمعاني الطبق من حقيقي ومجازي، متسع لما تفيده الآية من المعاني ، وذلك لما جعل لإيثار هذين اللفظين في هذه الآية خصوصية من أفنان الإعجاز القرآني"[٤٦]. وذكر الرازي: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أي حالاً بعد حال ، كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول، ويجوز أن يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم هو على طبقات والمعنى لتركبن أحوالاً بعد أحوال هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من أهوال القيامة[٤٧]. والآية كناية عن الشدة والأهوال التي يلقاها الإنسان[٤٨]. وتشير سلسلة المقاطع الصوتية المفتوحة والمغلقة إلى ثلاث مسائل ؛ الأولى: سرعة الانتقال من حال إلى حال ، والثانية: حتمية ذلك الانتقال، والثالثة: التداخل بين تلك الأحوال. والله أعلم.

الآية ٢٠	فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ						
المقاطع	فَ	مَا	لَ	هُمْ	لا	يُؤ	مِ

أنواعها	ص م	ص م م	ص م	ص م ص	ص م م	ص م ص	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	توالي المقاطع المفتوحة فيها ددعوة إلى التعجب من حال هؤلاء.. والمقطع المفتوح الطويل يتضمن الاستغراق في التعجيب.			المقطع المغلق يعبر عن الإنغلاق الحاصل في القلوب	المقطع المفتوح الطويل يعبر عن الاستغراق في الانغلاق	التأكيد على انغلاق القلوب عن الايمان	المقطع القصير فيه دعوة إلى ضرورة إسراع هؤلاء إلى الاستجابة لدعوة الإيمان

الآية ٢٠	فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
المقاطع	نُوْنْ
أنواعها	ص م م ص
المعنى المقطعي المستنبط	هذا المقطع الطويل المغلق يعكس جمال الإيمان وحلاوته ويتضمن دعوة إلى الاستغراق فيه ، واستقراره في النفوس.

(فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) تضمنت الآية التعجيب والإنكار من عدم إيمانهم ، ومتعلق يؤمنون محذوف يدل عليه السياق؛ أي بالبعث والجزاء(٤٩). وفي الحذف ما فيه من أثر صوتي يحكمه النظم والسياق.

الآية ٢١	وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ						
المقاطع	وَ	إ	ذَا	قُ	رِ	أ	عَ
أنواعها	ص م	ص م	ص م م	ص م	ص م	ص م	ص م

المعنى المقطعي المستنبط	هذه المقاطع المفتوحة والقصيرة تعبر عن نفحات الخير والإيمان المتوالية والكثيرة التي تمر على هؤلاء

الآية ٢١	وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ						
المقاطع	لَيـ	هِـ	مُـ	قُرْ	آ	نْ	لا
أنواعها	ص م م	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م م	ص م	ص م م
المعنى المقطعي المستنبط	استمرار لنفحات الخير والإيمان		تعبر عن حالة انغلاق قلوبهم عن تقبل القرآن		انفتاح المقاطع من جديد تعبير عن الرحمة المفتوحة .. وهي رحة الخالق بخلقه.. فهي رحمة لا حدود لها .		

الآية ٢١	وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ		
المقاطع	يَسْـ	جُـ	دُوْنْ
أنواعها	ص م ص	ص م	ص م م ص
المعنى المقطعي المستنبط	المقطع المغلق يعبر عن الامتناع عن السجود والانغلاق	المقطع القصير فيه دعوة إلى ضرورة إسراع هؤلاء إلى الاستجابة لدعوة القرآن	المقطع الطويل المغلق يسجل دعوة إلى الاستغراق في السجود وأنه هو المنفذ الكبير واليسير لغير المؤمنين ليعيدوا النظر في أنفسهم ومساراتهم .

(وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ) وقراءة القرآن عليهم قراءة تبليغ ودعوة، وقوله تعالى: (لا يسجدون) فيه قولان: أحدهما لا يصلون، والثاني لا يخضعون له(٥٠). والسجود مجاز

عن الخضوع اللازم له[٥١] ؛ كقوله تعالى: (والنجم والشجر يسجدان) ، فإذا قرئ عليهم القرآن لا يخضعون لله ولمعاني القرآن وحججه ، ودليله مقابلته بقوله: (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) [٥٢].

ومسألة أخرى فهم أرباب الفصاحة والبلاغة فعند سماعهم القرآن لابد وأن يعلموا كونه معجزاً ، وإذاً علموا صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومع هذا فقد استبعد الله منهم عند سماع القرآن ترك السجود والطاعة[٥٣].

الآية ٢٢	بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ						
المقاطع	بَـ	لِلْـ	لَـ	ذِيْـ	نَ	كَـ	فَـ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م	ص م م	ص م	ص م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	السرعة في التكذيب بعد سماعهم القرآن	البدء بالمقط المغلق ينبه إلى وجود الإنغلاق والتكذيب مسبقاً عند هؤلاء فهم لم يمنحوا أنفسهم فرصة التفكير	المقاطع المفتوحة تأكيد على أن هؤلاء مستغرقون في التكذيب في كل أحوالهم وأنهم لا يشعرون بإثم التكذيب .				

الآية ٢٢	بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ				
المقاطع	رُوْ	يُـ	كَذْ	ذِ	بُوْ نْ
أنواعها	ص م م	ص م	ص م ص	ص م	ص م م ص
المعنى المقطعي المستنبط	استمرار على الاستغراق في التكذيب		تأكيد وإصرار على التكذيب ، وأن الأمر		استغراق في التكذيب والإعراض

(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) إظهار في مقام الإضمار لأن مقتضى الظاهر أن يقال : (بل هم يكذبون) أي أنهم استمروا على التكذيب لتأصل الكفر فيهم وكونهم ينعتون به[٥٤]. فالدلائل

الموجبة للإيمان جلية ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها إما تقليداً أو حسداً أو حرصاً على مناصب الدنيا ومنافعها(٥٥).

الآية ٢٣	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ						
المقاطع	وَلْ	لَا:	هُ	أعْ	لَ	مُ	بِ
أنواعها	ص م ص	ص م م	ص م	ص م ص	ص م	ص م	ص م
المعنى المقطعي المستنبط	المقطعين المغلقين يشيران إلى إحاطة علم الله تعالى بكل شيء			اتساع العلم الإلهي الذي لا حدود له			

الآية ٢٣	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ		
المقاطع	مَا	يُوْ	عُوْنَ
أنواعها	ص م م	ص م م	ص م م ص
المعنى المقطعي المستنبط	اتساع العلم الإلهي الذي لا حدود له		استغراق العلم الإلهي

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) جملة اعتراضية هي كناية عن الإنذار والتهديد ، أي أنه سبحانه أعلم بما يضمرون في قلوبهم من العناد ، وأصل معنى الإيعاء جعل الشيء وعاءً واستعمل في هذه الآية في الإخفاء لأن الإيعاء يستلزم الإخفاء فهو هنا مجاز مرسل(٥٦).

الآية ٢٤	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ						
المقاطع	فَ	بَشْ	شِرْ	هُمْ	بِ	عَ	ذَا
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م ص	ص م	ص م	ص م م
	السرعة في وقوع العذاب	المقاطع المغلقة المتتالية تؤكد على حتمية وقوع العذاب على المكذبين.			المقطعين القصيرين المتواليين تؤكدان سرعة		

			مضاعفة في وقوع العذاب على المكذبين.	

الآية ٢٤	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ		
المقاطع	بِنْ	أَ	لِيمْ
أنواعها	ص م ص	ص م	ص م م ص
	انغلاق العذاب وإطباقه على المكذبين		الاستغراق في وصف العذاب أنه لا حدود له

(فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وفعل (بشرهم) مستعار للإنذار والوعيد على طريقة التهكم[٥٧] ، فالأسلوب تهكمي لاستعمال البشارة في موضع الإنذار فهو تهكم وسخرية بالكفار[٥٨]. وما لهذا من أثر نفسي مدمر على أولئك الذين كانوا يأملون النجاة.

الآية ٢٥	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ						
المقاطع	إِلْ	لَلْ	لَ	ذِيْ	نَ	آئ	مَ
أنواعها	ص م ص	ص م ص	ص م	ص م م	ص م	ص م	ص م
	مقطعين مغلقين تؤكد استثناء المؤمنين وحرزهم من العذاب		تسع مقاطع مفتوحة بنوعيها القصير والطويل تعبر عن الرحمة الواسعة التي تحيط بالمؤمنين ، فضلاً عن عظيم الأجر والسعادة .				

الآية ٢٥	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ						
المقاطع	نُوْ	وَ	عَ	مِ	لُصْ	صَا	لِ
أنواعها	ص م م	ص م	ص م	ص م	ص م ص	ص م م	ص م

	تسع مقاطع مفتوحة بنوعيها القصير والطويل تعبر عن الرحمة الواسعة التي تحيط بالمؤمنين ، فضلاً عن عظيم الأجر والسعادة .	المقطع المغلق يقطع سلسلة المقاط المفتوحة الأربعة عشر لتبين عظيم شأن العمل الصالح وأنه سبب لنيل الأجر العظيم.	اتصال المقاطع المفتوحة بنوعيها القصير والطويل

الآية ٢٥	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ						
المقاطع	حَا	تِ	لَـ	هُمْ	أَجْـ	رُنْ	غَيْـ
أنواعها	ص م م	ص م	ص م	ص م ص	ص م ص	ص م ص	ص م ص
	اتصال المقاطع المفتوحة بنوعيها القصير والطويل		المقاطع المغلقة المتوالية تتضمن مؤكدات متوالية لتحقق الأجر العظيم				

الآية ٢٥	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ		
المقاطع	رُ	مَمْـ	نُونْ
أنواعها	ص م	ص م ص	ص م م ص
	سرعة الانتقال من المقاطع المغلقة المؤكدة على تحقق الأجر إلى مرحلة الاستغراق بذلك الأجر العظيم.	مقطع قصير مغلق ومقطع طويل مغلق تحسم قضية الاستغراق في عظيم الأجر والثواب	

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) هنا يجوز أن يكون الاستثناء متصلاً على استثناء من ضمير الجمع (فبشرهم) والمعنى: إلا الذين يؤمنون من الذين

هم مشركون الآن(٥٩). وهذا المعنى أيضاً يمكن أن يتعضّد باختتام الآية بالمقطع الطويل المغلق الذي يدل على فسحة الأمل للناس جميعاً بالرغم من حتمية النهاية إلا أن باب التوبة مفتوح.

وبحسب هذا التقطيع تم إعداد جدول (1) بالمقاطع الصوتية لآيات سورة الانشقاق كالأتي:

جدول (1) إحصاء المقاطع الصوتية في آيات سورة الانشقاق

رقم الآية	نص الآية الكريمة	المقطع ص م	المقطع ص م م	المقطع ص م ص	المقطع ص م م ص	المجموع
1	﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝	2	1	4	0	7
2	﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝	6	1	4	0	11
3	﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝	3	0	4	0	7
4	﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝	3	3	4	0	10
5	﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝	6	1	4	0	11
6	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝	10	4	9	1	24
7	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝	7	5	3	0	15
8	﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝	7	5	1	0	13
9	﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝	6	4	3	0	13
10	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝	7	5	3	0	15
11	﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۝	4	2	2	0	8
12	﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا ۝	2	2	2	0	6
13	﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝	3	6	3	0	12
14	﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۝	3	2	3	1	9

15	﴿بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾	6	6	2	0	14
16	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾	4	1	3	0	8
17	﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾	3	3	2	0	8
18	﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾	5	0	3	0	8
19	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾	6	0	5	0	11
20	﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	3	1	2	1	7
21	﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾	9	4	3	1	17
22	﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴾	7	2	2	1	14
23	﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾	4	3	2	1	10
24	﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	4	1	4	1	10
25	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	11	4	8	1	24
المجموع		131	66	85	8	290

المبحث الثاني

تحليل قيم المقاطع الصوتية باعتماد الطريقة المقترحة ومظاهر الدلالة الصوتية والمعاني المستنبطة منها

اعتمدنا في مبحثنا هذا دراسة تجمعات المقاطع الصوتية على ثلاثة مستويات :

المستوى الأول: في حدود الآية الكريمة.

المستوى الثاني: في حدود سورة الإنشقاق.

المستوى الثالث: في حدود جزء (عم).

إذ اعتمدت بيانات المستويين الثاني والثالث كمرجعين أو مقياسين تقاس بموجبهما بيانات المستوى الأول. ووفقاً لذلك فإن بيانات المستويين الثاني والثالث هي بيانات ثابتة، فبيانات المستوى الثاني تمثل معدل بيانات التجمعات الصوتية لسورة الانشقاق، وأما المستوى الثالث فتمثل معدل بيانات التجمعات الصوتية لجزء (عم) كله. أما المستوى الأول فهي المتغير الوحيد الذي قيست بياناته وفقاً للمستويين الثاني والثالث.

وقد تم تمثيل هذه البيانات في مخططات بيانية باعتماد طريقة هندسية اقترحناها؛ أطلقنا عليها: (Unit Syllable Graph Method)؛ أي: (طريقة رسم المقاطع الأحادية أو القياسية) ويمكن اختصاره بـ (USGM). وقد تم اختصار المختصر بـ (UG) ومن هذا الاختصار تم اشتقاق المسميات الخاصة بالمستويات الثلاثة موضوع البحث؛ إذ تم ترميزها بالآتي:

UG_{tav} = البيانات الخاصة بمعدل المقاطع القياسية لجزء (عم).

UG_{sav} = البيانات الخاصة بمعدل البيانات القياسية لسورة الانشقاق.

UG_{n} = البيانات الخاصة بمعدل البيانات القياسية للآية رقم (n).

وقبل المباشرة بتطبيق الطريقة المقترحة على آيات سورة الانشقاق نرى من الضروري تفسير قضية اعتماد معدل بيانات السورة والجزء كقيمة قياسية أو مرجعية لبيانات الآيات الكريمة؛ كون أن هاتين القيمتين أعطت مخططين بيانيين متقاربين مما يعزز اعتمادهما مرجعاً صحيحاً ودقيقاً لتفسير المخططات الخاصة ببيانات آيات سورة الانشقاق.

وأخيراً فقد وجدنا من المناسب أن نعتمد (نفسية المخاطب) في تحليلنا للمخططات البيانية لنكشف من خلالها عن بعض ما يجول في كوامن هذه النفس وانعكاساتها وهي تستقبل آيات سورة الإنشقاق ؛ ليكتمل المشهد المقطعي للسورة بعد أن اعتمدنا في المبحث الأول معاني الآي والدلالات المستنبطة من مقاطعها الصوتية .

ثانياً: الرسم البياني للمقاطع الصوتية الأحادية أو القياسية (Unit Syllable Graph) :

يعد (رسم البيانات الأحادية أو القياسية) من الأساليب الهندسية التطبيقية المهمة في تخصصات علمية وهندسية عديدة؛ وهي بمثابة صنع مقياس من ذات البيانات التي ينتمي إليها العنصر المُقاس لضمان أن تكون النتائج أكثر واقعية ونتائجها أكثر دقة. لقد افتقر البحث الصوتي في اللغة العربية أو في لغات أخرى إلى (المقياس الصوتي)، والمقياس الصوتي هو العنصر البحثي الذي تُعرف من خلاله جودة الصوت وانسجامه مع منظومة المعاني الناشئة عن نفسية المنشئ أو المتكلم، وهي في القرآن تعبر عن نفسية المتلقي أو المُخاطَب؛ لأن الخطاب المقدس في القرآن الكريم من أهم مقاصده توجيه الخطاب إلى النفس الإنسانية وإرشادها وتوجيهها وعتابها وإصلاحها، وأمرها في الإصلاح، ونهيها عن الفساد. كما أن هذا المقياس يمكن اعتماده في غير القرآن لكشف العلاقة بين الصوت والمعنى وانعكاسات النفس الإنسانية على ذلك. ومن الجدير الإشارة إلى أن مقياس (رسم المقاطع الصوتية الأحادية أو القياسية) ذو مستويات عدة جزئية القياس متفاوتة القدرة على كشف المعاني لذا فإن اختيار المستوى للقياس أمر مهم في معرفة المعاني النفسية الصحيحة. وسنكشف عن ذلك بضرب أمثلة.

مستويات المقياس:

تمتلك طريقنا إمكانية التعامل مع حزمة من المقاييس للكشف عن المعاني في الآية الكريمة.. إذ يكون المعنى العام للآية الكريمة هو المحور الذي تتفرع عنه الأفكار الأخرى التي يمكن أن تكشف عن خلجات النفس الإنسانية في تلقي العبارة القرآنية الكريمة. فعند دراسة التجمعات المقطعية لآية كريمة فلمعرفة معاني تلك التجمعات يتطلب ذلك مقياساً يُرجع إليه عند النقاط أو الإحداثيات أو القيم كلها ، وأن تلك المقاييس لابد أن تبنى من التجمعات المقطعية للسورة نفسها التي تنتمي إليها الآية أو من الجزء الذي تنتمي إليه الآية أو من العُشر الذي تنتمي إليه الآية وهكذا يمكن تخير المقياس المناسب ، ويمكن أن يكون المقياس هو تجمعات الصوتية المقطعية للقرآن الكريم كله.

"وبيان القرآن الكريم تلمح فيه الفروق بين مجموعة هذه الأصوات في إيقاعها؛ والتي كوّنت كلمة معينة في النص، وبين تلك الأصوات التي كونت كلمة أخرى؛ وتتعرف فيه على ما يوحيه كل لفظ من صورة سمعية صارخة تختلف عن سواها قوة أو ضعفاً، رقة أو خشونة، حتى تدرك بين هذا وذاك المعنى المحدد المراد به إثارة الفطرة، أو إذكاء الحفيظة ، أو مواكبة الطبيعة بدقة متناهية ، ويستعان على هذا اللفظ لا بموسيقى اللفظ منفرداً ، أو بتناغم الكلمة وحدها ، بل بدلالة الجملة أو العبارة منضمّة إليه"(٦٠).

تحليل آيات سورة الانشقاق (بالرسم البياني) والمعاني المستفادة منها:

في هذا المبحث وهو خلاصة مباحث عملنا هذا وبؤرته فقد انتظمت منهجيتنا بتناول آيات سورة الانشقاق آية آية ، كل آية منها على انفراد –وضعناها في جدول خاص– إذ عمدنا إلى إيجاد الشكل البياني الناتج عن تجمعات المقاطع الصوتية للآية الكريمة ومقارنته بمنحيين بيانيين للتجمعات المقطعية الأول خاص بسورة الانشقاق كاملة والثاني بسور جزء عم كاملاً ، ثم ذكرنا المعنى النفسي المستنبط من مخطط المقاطع الصوتية مستلهمين فحوى الخطاب مما سبق في المبحث الأول من المعاني المقطعية والمعاني التفسيرية. وفيما يأتي تفصيل ذلك:

(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) الآية ١				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_1	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	2	0.286	0.453	0.4169
ص م م	1	0.143	0.232	0.2007
		0.571	0.333	0.3446
		0	0.042	0.0263

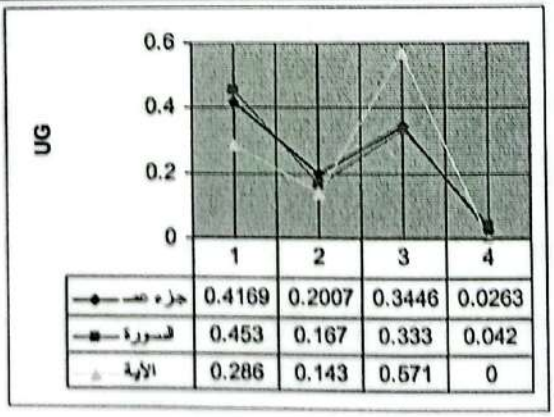

ص م ص	4	0.571	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	7	1	1	1

المعنى المستفاد: يظهر من الشكل البياني للمقاطع الصوتية الشد الذي تضمنه الرسم البياني في تمايزه عن الرسمين البيانيين الخاصين بمعدلات المقاطع الصوتية لسورة الإنشقاق وسور جزء عم وهذا الشد في المخطط البياني يعكس الشد الذهني والتأثير المفاجيء لهذه الآية لحظة سماعها لما تضمنته من إعلامية خطيرة مفادها انشقاق السماء ونهاية الكون .

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) الآية ٢				
المقاطع	التكرار	UG_2	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	6	0.5445	0.4533	0.4169
ص م م	1	0.0911	0.2322	0.20007
ص م ص	4	0.3644	0.2877	0.34646
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.02663

الرسم على الورق البياني

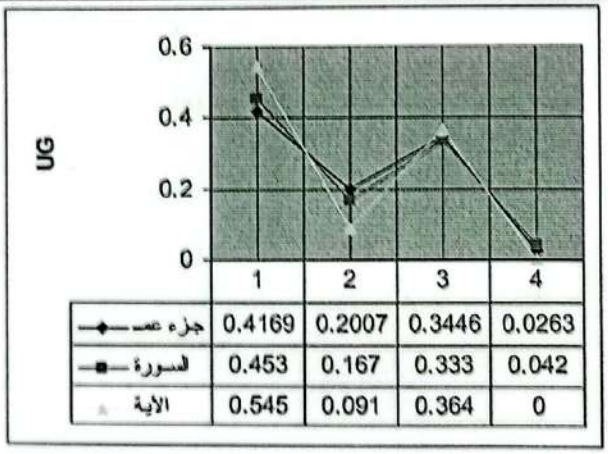

المجموع	11	1	1	1	

المعنى المستفاد: نلاحظ التراجع المفا جيء عن الشد المفاجيء في شكل الرسم البياني وذلك يتوافق مع المرجعية المعلوماتية في ذهن المتلقي وما يمكن أن تؤديه عبارة (وأذنت لربها وحقت) من أن هذا الأمر يكون وفق إرادة الباريء عزّ وجلّ مما يعكس الاسترخاء الذهني والاطمئنان .

(وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) الأية ٣

المقاطع	التكرار	UG_3	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	3	0.428	0.453	0.4169
ص م م	0	0.0	0.232	0.2007
ص م ص	4	0.572	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	7	1	1	1

الرسم على الورق البياني

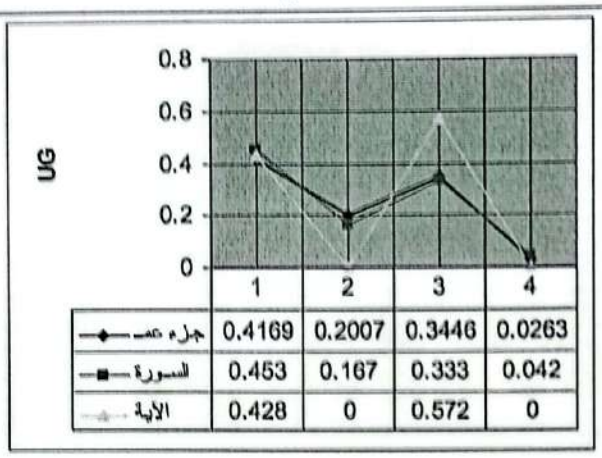

المعنى المستفاد : الشد الذهني من جديد وهو كما يبدو أقل مما في الآية الأولى لسبب أن المتلقي اعتاد أسلوب الخطاب أولاً ، ثم إنه يعلم أن انشقاق السماء يعني بالضرورة دمار الأرض ، ولكن مع
هذا يبقى الشد الذهني واضحاً ، لما في ذلك من أثر مباشر على حياة الإنسان.

(وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) الأية ٤				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_4	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	3	0.300	0.453	0.4169
ص م م	3	0.300	0.232	0.2007
ص م ص	4	0.400	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	10	1	1	1

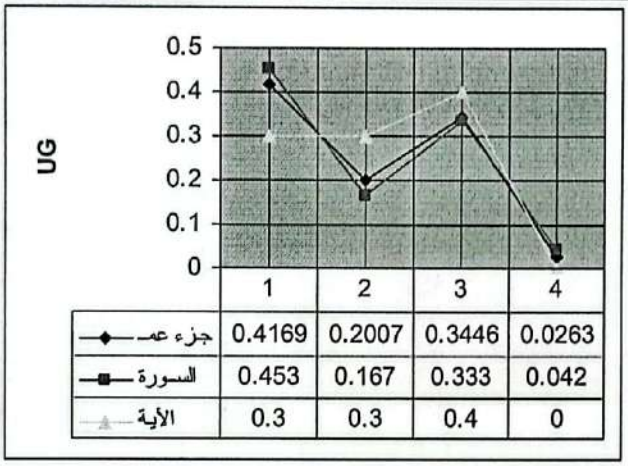

المعنى المستفاد: نلحظ من الشكل البياني استقامة الجزء الأول منه وهو ما يعكس الاستغراق في التأمل عند المتلقي في المعاني والدلالات لهذه الآية الكريمة وكيف أن الأرض ستتخلى عن مكوناتها ومحتوياتها ويكون ذلك بسبب انكسار مدارات الأرض ومن ثم فقدان الجاذبية الأرضية مما يؤدي إلى تخلي الأرض عما فيها.

(وأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) الأية ٥				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_2	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	6	0.545	0.453	0.4169
ص م م	1	0.091	0.232	0.2007
ص م ص	4	0.364	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	11	1	1	1

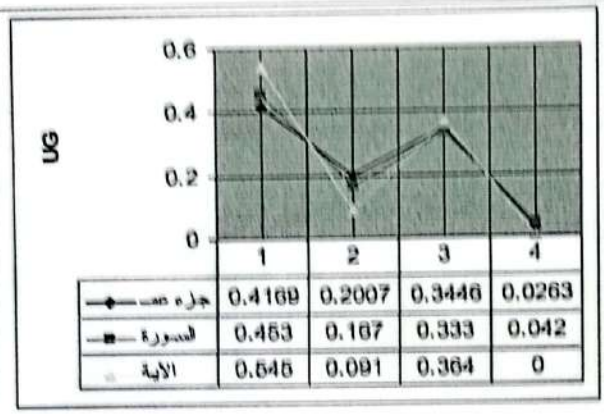

المعنى المستفاد: نلاحظ التراجع المفاجيء عن الشد المفاجيء في شكل الرسم البياني وذلك يتوافق مع المرجعية المعلوماتية في ذهن المتلقي وما يمكن أن تؤديه عبارة (وأذنت لربها وحقت) من أن هذا الأمر يكون وفق إرادة الباريء عزّ وجلّ مما يعكس الاسترخاء الذهني والاطمئنان .

في هذه القطعة القرآنية يمكن الوقوف على جملة من المشاهدات الصوتية

أولاً: التكرار وأثره النفسي والمعنوي:

"إذ لا يخفى ما للتكرار من مزايا عديدة سواء من حيث تأثيره في المعنى أم من حيث تأثيره في الموسيقى الشعرية ، فضلاً عن الدلالة النفسية التي يستطيع أن يعطيها الشاعر إلى جانب أثره

في تقوية المعنى"[٦١] . وتصف نازك الملائكة التكرار الأدبي في النص الشعري بقولها: "إلحاح على جهة مهمة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها وهذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامناً في كل تكرار ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيّمة "[٦٢].

إن التكرار في السورة الكريمة جاء على مستوى تكرار آية كاملة ، بمعنى تكرار كل العناصر الصوتية والمعنوية على السواء ، وهو بذلك يجعلها نقطة مركزية تتمحور حولها القطعة القرآنية وربما السورة كلها. فاللفظة المكررة أو المقطع المكرر يكون وثيق الصلة بالمعنى العام، وهذا ما يؤكد عليه الشعراء والنقاد[٦٣].

(يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) الآية ٦				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_6	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	10	0.417	0.453	0.4169
ص م م	4	0.167	0.232	0.2007
ص م ص	9	0.375	0.287	0.3446
ص م م ص	1	0.041	0.028	0.0263
المجموع	24	1	1	1

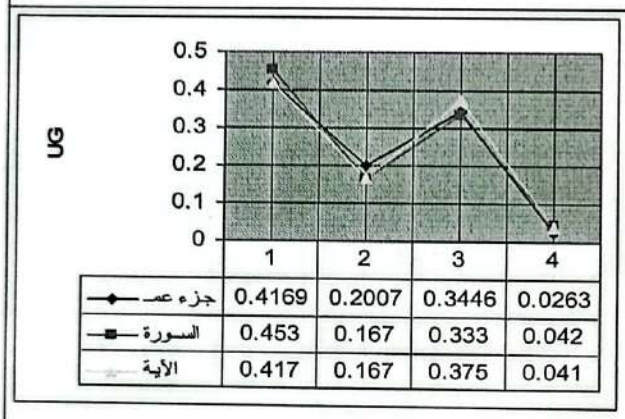

المعنى المستفاد: أعلى قيمة للتطابق بين مخطط الآية الكريمة ومخططي السورة والجزء ، وهذا الخطاب الموجه للإنسان يجعل الإنسان ينتظم بكل إنصات وبدقة استيعاب ، وفق انتظام مثالي ، وهي لحظات تشهد لنوع الإنسان أنه يولد على فطرة الله تعالى.

(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) الآية ٧				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_7	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	7	0.467	0.453	0.4169
ص م م	5	0.333	0.232	0.2007
ص م ص	3	0.200	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	15	1	1	1

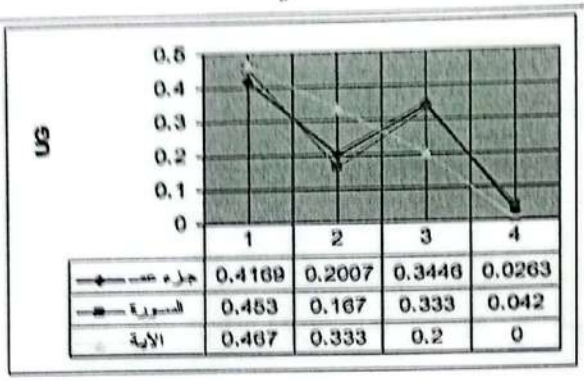

المعنى المستفاد: نلاحظ أن المقاطع الصوتية للآية الكريمة مثلت حالة وسطية بين مقاطع السورة ومقاطع الجزء وهذا يتوافق مع مدلول الآية الكريمة وهو من أوتي كتابه بيمينه وهي قد تعكس حالة الوسطية التي سار عليها أصحاب اليمين في هذه الحياة. ثم إنها تعكس الصفاء الذهني الذي تمتع به المؤمنون في الحياة الدنيا.

(فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) الآية ٨	الرسم على الورق البياني

المقاطع	التكرار	UG_8	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	7	0.5385	0.453	0.458
ص م م	5	0.385	0.232	0.417
ص م ص	1	0.077	0.287	0.345
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.026
المجموع	13	1	1	1

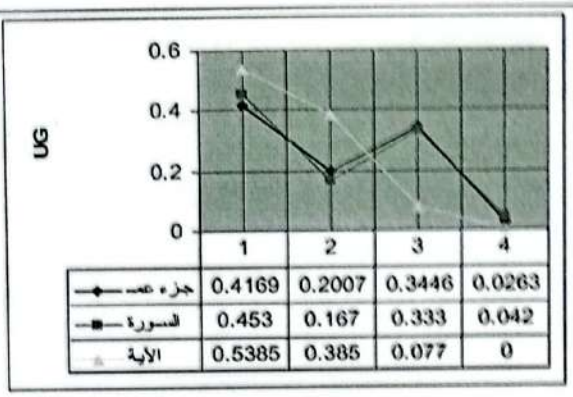

المعنى المستفاد: يعكس الشكل الخص بالآية الكريمة حالة من الاسترخاء النفسي لما في الآية الكريمة من بشرى أن هناك حساباً يسيراً لهذا الإنسان المؤمن.

(وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) الآية ٩

المقاطع	التكرار	UG_9	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	6	0.461	0.453	0.4169
ص م م	4	0.308	0.232	0.2007

الرسم على الورق البياني

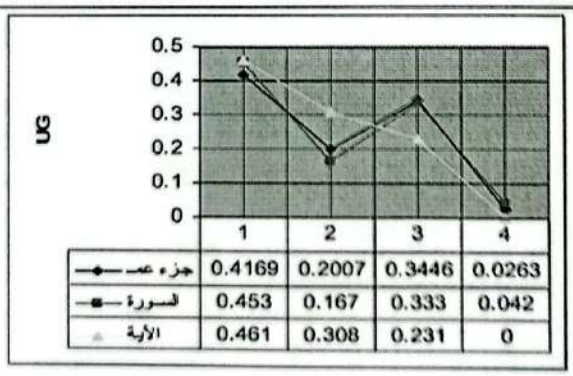

ص م ص	3	0.23 1	0.28 7	0.34 46	
ص م م ص	0	0.0	0.02 8	0.02 63	
المجموع	13	1	1	1	

المعنى المستفاد: شكل مشابه للشكل المتولد من الآية السابقة ، وهو يعكس الراحة النفسية والاطمئنان والسعادة.

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) الآية ١٠

الرسم على الورق البياني

المقاطع	التكرار	UG_1 0	UG_s av.	UG_{ta} v.
ص م	7	0.43 75	0.45 3	0.41 69
ص م م	5	0.31 25	0.23 2	0.20 07

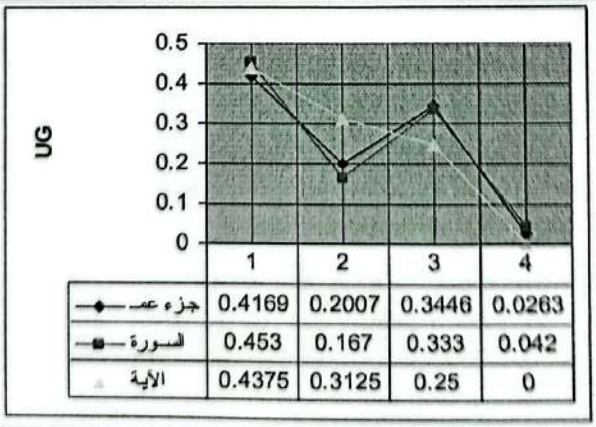

ص م ص	3	0.2500	0.287	0.3446	
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263	
المجموع	15	1	1	1	
المعنى المستفاد: تعكس محاولة من أوتي كتابه وراء ظهره أن يخفي كتابه أملاً في رحمة تصيبه في هذا اليوم العظيم .					

(فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا) الآية ١١				الرسم على الورق البياني
المقاطع	تكراره	UG_{11}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	
ص م	4	0.500	0.453	0.4169	
ص م م	2	0.250	0.232	0.2007	

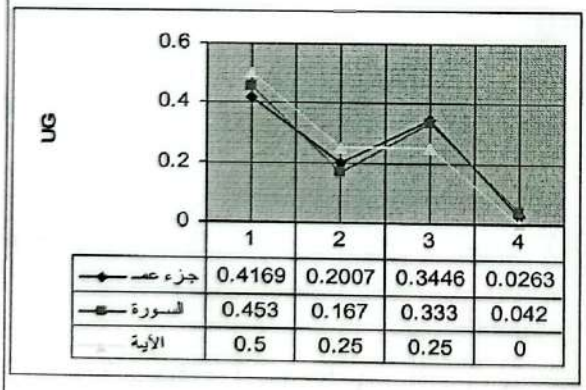

ص م ص	2	0.250	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	8	1	1	1

المعنى المستفاد: اعتراف بالخطيئة حيث لا ينفع ذلك ، وإحباط نفسي .

(وَيَصْلَى سَعِيرًا) الآية ١٢

المقاطع	التكرار	UG_{12}	$UG_{sav.}$	$UG_{lav.}$
ص م	2	0.3333	0.453	0.4169
ص م م	2	0.3333	0.232	0.2007
ص م ص	2	0.3333	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	6	1	1	1

المعنى المستفاد: الشكل البيني يتكون من جزأين الأول أفقي يتقاطع مع الشكلين الخاصين بالسورة والجزء وهو يعكس قطعية الأمر في عذاب هذا الإنسان ، أما الجزء الثاني من الشكل

الرسم على الورق البياني

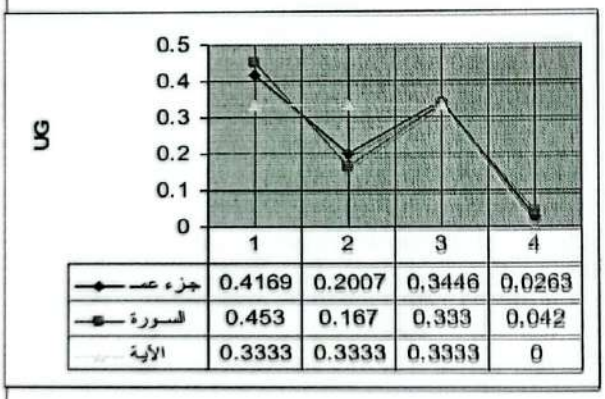

البياني فهو متطابق مع الشكلين الخاصين بالسورة والجزء وهو ما يمثل الانكسار النفسي والاستسلام الكامل.

(إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) الآية ١٣					الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{13}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	
ص م	3	0.250	0.453	0.4169	
ص م م	6	0.500	0.232	0.2007	
ص م ص	3	0.250	0.287	0.3446	
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263	
المجموع	12	1	1	1	

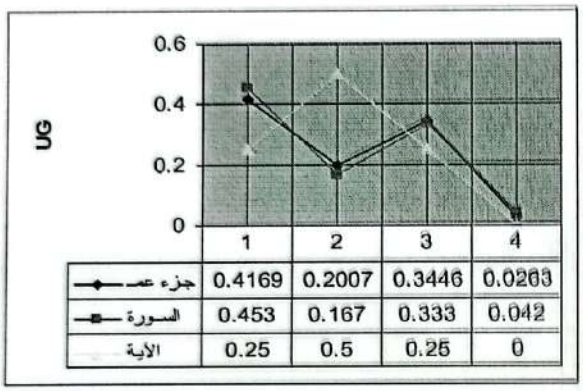

المعنى المستفاد: يعبر الشكل البياني عن تناقض هذا الإنسان ومخالفته لنواميس الكون ، فنجد أن السرور الذي تمتع به في الدنيا هو من المحرمات لأنه تمتع بالمنكرات والموبقات.

(إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) الآية ١٤					الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{14}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	

ص م	3	0.3333	0.453	0.4169
ص م م	2	0.2222	0.232	0.2007
ص م ص	3	0.3333	0.287	0.3446
ص م م ص	1	0.1111	0.028	0.0263
المجموع	9	1	1	1

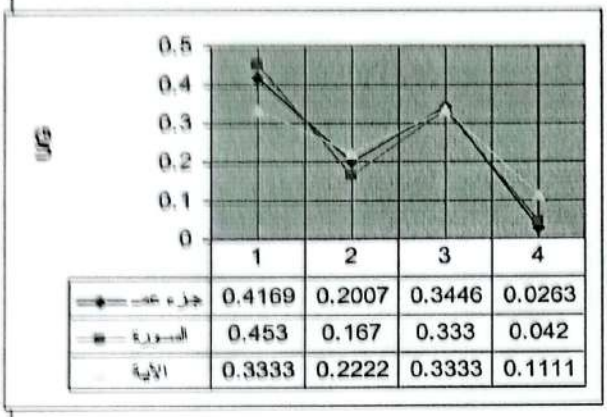

المعنى المستفاد: هذا الشكل الخاص بالآية يتقارب مع شكلي السورة والجزء ، وفيه دلالة على أن الإنسان سيعود ويرجع إلى الله تعالى ، وأنه سيحور شاء أم أبى .

(بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا) الآية ١٥				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{15}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$
ص م	6	0.4286	0.453	0.4169
ص م م	6	0.4286	0.232	0.2007
ص م ص	2	0.1428	0.287	0.3446

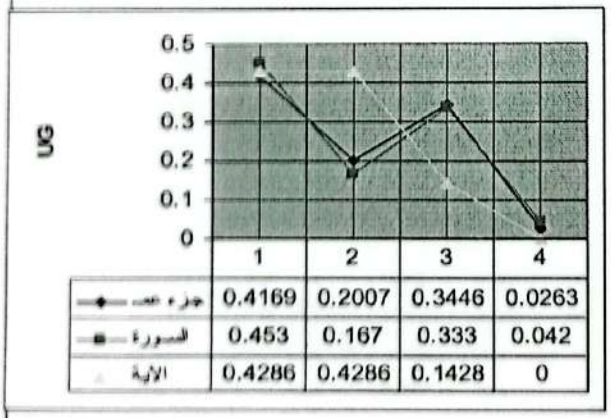

ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263	
المجموع	14	1	1	1	

المعنى المستفاد: الإنسان هنا يعلم أن هناك قوة عظيمة فوقه تطلع عليه وتحيط بأعماله ولكنه مع هذا يستمر في تجاوزاته وانحداره في المحرمات.

(فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ) الآية ١٦				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{16}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$
ص م	4	0.5000	0.453	0.4169
ص م م	1	0.125	0.232	0.2007
ص م ص	3	0.375	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	8	1	1	1

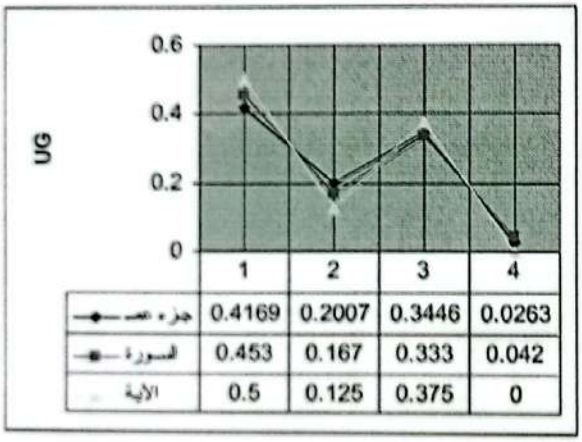

المعنى المستفاد: شبه التطابق بين الأشكال الثلاثة يعكس الاستقرار النفسي والاستغراق والتمتع في صورة الشفق والألوان المتداخلة فيه وما يسببه من راحة نفسية.

(وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) الآية ١٧					الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{17}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	
ص م	3	0.375	0.453	0.4169	
ص م م	3	0.375	0.232	0.2007	
ص م ص	2	0.250	0.287	0.3446	
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263	
المجموع	8	1	1	1	

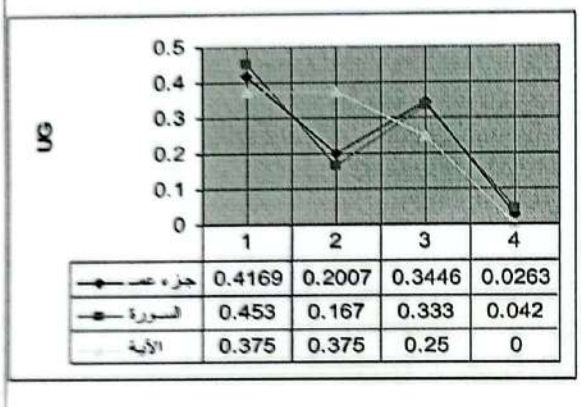

المعنى المستفاد: النفَس العميق النقي يعبر عنه ذلك الانتفاخ في شكل الرسم البياني الخاص بالآية الكريمة ، وما يعكس من اتساع الصدر والراحة النفسية من خلال التمتع بجمال السماء وما يحتويه .

(وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) الآية ١٨				
المقاطع	التكرار	UG_{18}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$
ص م	5	0.625	0.453	0.4169
ص م م	0	0.0	0.232	0.2007
ص م ص	3	0.375	0.287	0.3446
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263
المجموع	8	1	1	1

الرسم على الورق البياني

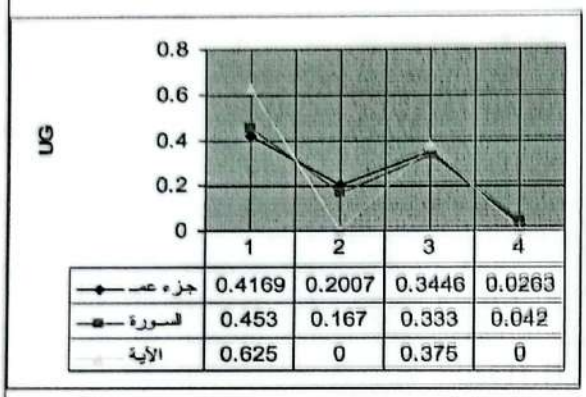

المعنى المستفاد: اتساق القمر يسبقه منازل عديدة .

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) الآية ١٩				
المقاطع	التكرار	UG_{19}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$
ص م	6	0.5455	0.453	0.4169
ص م م	0	0.0	0.232	0.2007

الرسم على الورق البياني

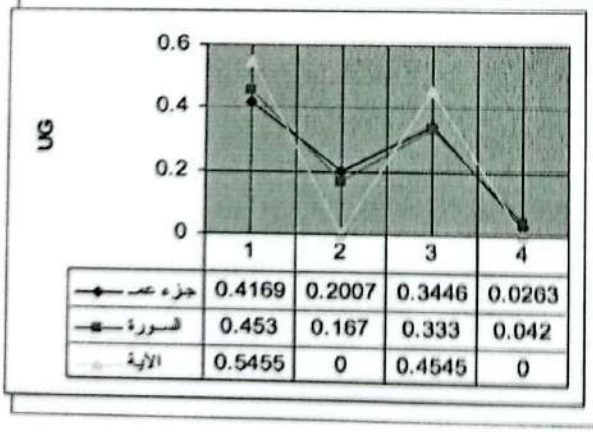

ص م ص	5	0.4545	0.287	0.3446	
ص م م ص	0	0.0	0.028	0.0263	
المجموع	11	1	1	1	

المعنى المستفاد: التباعد يدلل على شد ذهني يسببه الاستغراب من قوله تعالى: (لتركبن طبقاً عن طبق) .. فما دلالة ذلك؟

(فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) الآية ٢٠				الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{20}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	
ص م	3	0.375	0.453	0.4169	
ص م م	1	0.250	0.232	0.2007	
ص م ص	2	0.250	0.287	0.3446	
ص م م ص	1	0.125	0.028	0.0263	
المجموع	8	1	1	1	

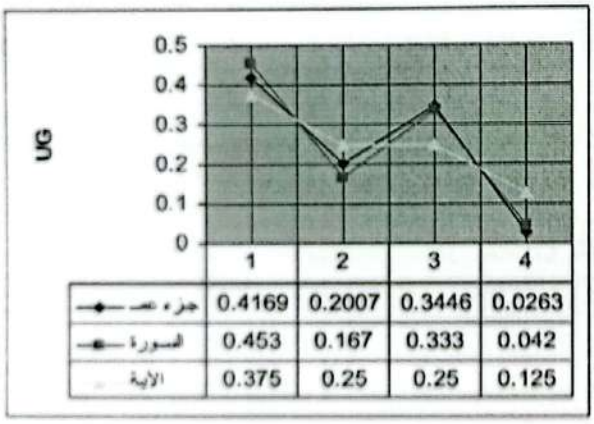

المعنى المستفاد: لا يزالون رغم هذه الدلائل الكبيرة أنهم لا يؤمنون فلا زالوا بعيدين عن التطابق والتوافق مع النسق الإيماني المطلوب.

(وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ) الآية ٢١					الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{21}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	
ص م	9	0.529	0.453	0.4169	
ص م م	4	0.236	0.232	0.2007	
ص م ص	3	0.176	0.287	0.3446	
ص م م ص	1	0.059	0.028	0.0263	
المجموع	17	1	1	1	

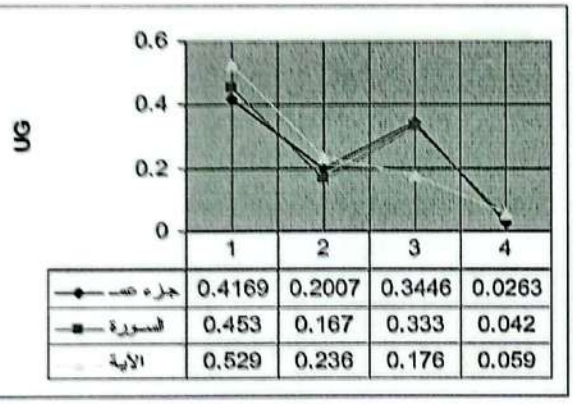

المعنى المستفاد: الشكل البياني نفسه للآية السابقة مع انخفاض أكثر ، وهذا ما يعكس الاستمرار على الحال السابق والإصرار عليه .

(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) الآية ٢٢					الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{22}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	
ص م	7	0.5833	0.453	0.4169	
ص م م	2	0.1667	0.232	0.2007	
ص م ص	2	0.1667	0.287	0.3446	
ص م م ص	1	0.0833	0.028	0.0263	
المجموع	12	1	1	1	

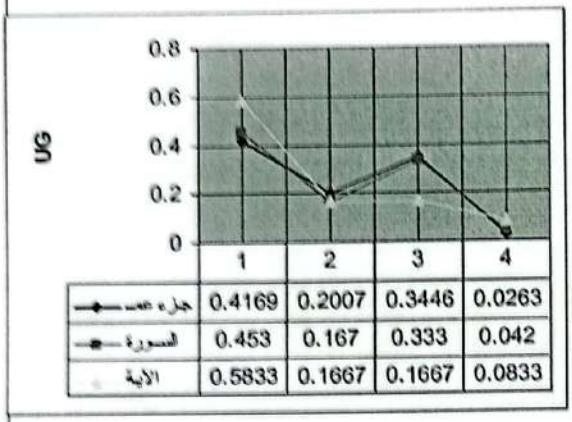

المعنى المستفاد: الاستمرارية في التكذيب

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) الآية ٢٣					الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{23}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$	
ص م	4	0.4	0.453	0.4169	
ص م م	3	0.3	0.232	0.2007	

ص م ص	2	0.2	0.287	0.3446
ص م م ص	1	0.1	0.028	0.0263
المجموع	10	1	1	1

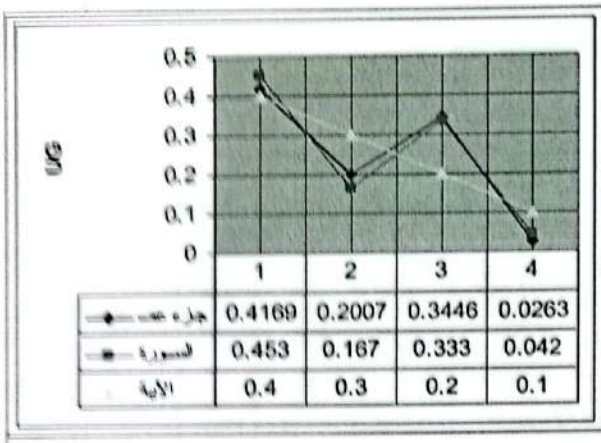

المعنى المستفاد: يرمز الخط المستقيم إلى الهيمنة والشمول .

(فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) الآية ٢٤				
المقاطع	التكرار	UG_{24}	$UG_{sav.}$	$UG_{tav.}$
ص م	4	0.400	0.453	0.4169
ص م م	1	0.100	0.232	0.2007
ص م ص	4	0.400	0.287	0.3446
ص م م ص	1	0.100	0.028	0.0263
المجموع	10	1	1	1

الرسم على الورق البياني

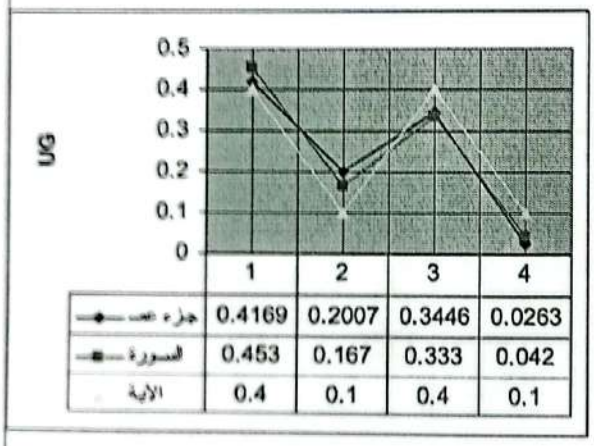

المعنى المستفاد: يتبين من الشكل عودة الأمور إلى نصابها ، فالذين لا يؤمنون لابدّ أنهم سيأخذون جزاءهم الذي يستحقونه.

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) الآية ٢٥					الرسم على الورق البياني
المقاطع	التكرار	UG_{25}	$UG_{sav.}$	$UG_{lav.}$	
ص م	11	0.458	0.453	0.4169	
ص م م	4	0.167	0.232	0.2007	
ص م ص	8	0.333	0.287	0.3446	
ص م م ص	1	0.042	0.028	0.0263	
المجموع	24	1	1	1	

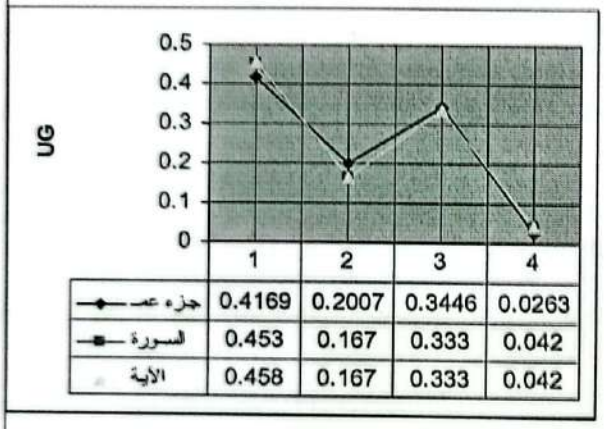

المعنى المستفاد: التطابق الكبير والواضح وهو أعلى تطابق تحقق في آيات السورة الكريمة ، وهو تعبير واضح عن الإيمان المطلوب الذي ينبغي أن يكون عليه الناس ، وهذا ما سيضمن لهم سعادة الدارين الدنيا والآخرة.

الاستنتاجات والتوصيات :

بعد أن أشرف البحث على نهايته فإنه لابدّ من الوقوف على هذه النقاط المتضمنة استنتاجات وتوصيات ؛ وهي كالآتي:

أولاً: أن البحث الصوتي يتضمن مجالاً واسعاً وميداناً متشعباً من ميادين البحث اللغوي، وهو ضرورة للدرس البلاغي.

ثانياً: يتسع البحث الصوتي لطرائق بحثية علمية وإحصائية ومخططات بيانية، يمكن أن تكشف عن دلالات بعض مفردات الدرس الصوتي.

ثالثاً: افتقار البحث الصوتي في القرآن الكريم إلى دراسات موسعة، تثري الدرس البلاغي واللغوي.

رابعاً: الوقوف على طريقة جديدة في تحليل المقاطع الصّوتيّة.. يمكن أن تؤسّس لنظرية صوتيّة، تكون داعمة لنظريّة النظم في البلاغة القرآنيّة.

ومن التوصيات المهمة :

إجراء دراسات مماثلة لسور قرآنية من الطوال (كسورتي البقرة وآل عمران) ومقارنة نتائجها بدرستنا أو غيرها من الدراسات الصوتية في جزء عم أو غيره للكشف عن الفروق التي يمكن أن يقف عليها الباحثون.

هذا .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع:

- الأثر الدلالي للصوت في الشعر نماذج من شعر الصنوبري ، د.كمال لفنوني ، سلسلة الترجمة والمعرفة ، العدد ٨ (عدد محكم)، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعوم الإنسانية ، مراكش المغرب ، بحوث مجموعة في كتاب علم الأصوات وتكامل المعارف، الجزء الثاني: التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم البلاغة، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، ٢٠١٨ .

- الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د.عبد الحميد هنداوي ، الدار الثقافية ، ط١، مصر ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الإيقاع في القرآن الكريم -السور المكية-، عبد الله محمد ياسين الشمايلة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، إشراف د. عبد الله عنبر ، عمان (الأردن)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- البناء الصوتي في سورة الكهف دراسة صوتية تشكيلية، صباح دالي ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، تلمسان ، ٢٠٠١م.
- بناء المقاطع الصوتية ودلالاتها في شعر البحتري ، د.عبد القادر شارف ، الجزائر.
- البنى الصوتية والصرفية في سور (محمد الفتح الحجرات) دراسة تحليلية ، فؤاد علي جلال ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٧م .
- البنى الصوتية والصرفية في سور (محمد والفتح والحجرات) دراسة تحليلية ، فؤاد علي جلال ، رسالة ماجستير ، إشراف: أ.م.د. عماد عبد يحيى الحيالي ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ.
- تأملات في بعض القيم الصوتية في القرآن الكريم ، تمام حسان ، نُشرت في مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الستين، رمضان ١٤٠٧هـ - مايو ١٩٨٧م، وأشير في حاشيتها أنها قدمت إلى مؤتمر المجمع في دورته الثالثة والخمسين (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- تفسير أبي السعود ، القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت (لبنان)، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393 هـ-1973 م) ، الدار التونسية للنشر ، د.ت.

- جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ، محمد الصغير مهسة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، إشراف أ.د. عمار شلواي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة (الجزائر) ، ٢٠١٢م
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- دراسة الصوت اللغوي ، أحمد عمر المختار ، عالم الكتب ، ط٣ ، مصر ، ١٩٨٥ .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة شهاب الدين محمود الآلوسي، تحقيق وتخريج د.السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران ، دار الحديث ، القاهرة(مصر) ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت (لبنان) ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- صفوة التفاسير ، الشيخ محمد علي الصابوني ، دار الصابوني ، ط١٠ ، القاهرة (مصر).
- الصوت اللغوي في القرآن ، د.محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، ط١ ، بيروت (لبنان)، د.ت.
- قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار التضامن ، ط٢ ، بغداد (العراق) ، ١٩٦٥.
- الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ضبط وتحقيق: أبي عبد الله الداني ابن متير آل زهوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر ، ١٩٥٥ .

- النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة – دراسة صوتية وصفية تحليلية ، عادل عبد الرحمن عبد الله ابراهيم ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

---

(١) ينظر: البنى الصوتية والصرفية في سور (محمد والفتح والحجرات) دراسة تحليلية ، فؤاد علي جلال ، رسالة ماجستير ، إشراف: أ.م.د. عماد عبد يحيى الحيالي ، كلية الأداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ: ١ .

(٢) علم الأصوات العربية ، محمد جواد النوري وآخرون : ١٢ .

(٣) ينظر: الخصائص ، أبو عثمان ابن جني ، تحقيق عبد الحميد هنداوي:١٥

(٤) ينظر: المصدر السابق / ٢ .

(٥) ينظر: الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي: ١٦/١ ، الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي/ ١٥ .

(٦) ينظر: البنى الصوتية والصرفية في سور (محمد الفتح الحجرات) دراسة تحليلية ، فؤاد علي جلال ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٥٤.

(٧) ينظر: بناء المقاطع الصوتية ودلالاتها في شعر البحتري ، د.عبد القادر شارف ، الجزائر.

(٨) ينظر: البنى الصوتية والصرفية في سور (محمد الفتح الحجرات) دراسة تحليلية ، فؤاد علي جلال ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٥٥.

(٩) دراسة الصوت اللغوي ، أحمد عمر المختار ، عالم الكتب ، ط٣ ، مصر ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٥ .

(١٠) مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الإنجلومصرية ، مصر ، ١٩٥٥ ،ص ١٣٨.

(١١) ينظر: تأملات في بعض القيم الصوتية في القرآن الكريم ، تمام حسان ، نُشرت في مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الستين، رمضان ١٤٠٧هـ – مايو ١٩٨٧م، وأشير في حاشيتها أنها قدمت إلى مؤتمر المجمع في دورته الثالثة والخمسين (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

(١٢) قيل إن ابن عطية ذكر هذا القول أو شبيهاً له في (المحرر الوجيز) لكن عدداً من الباحثين أقروا بعدم وروده في محرره من أمثال الدكتور عبد الحميد هنداوي و طالب الماجستير فؤاد علي جلال.

(١٣) ينظر: الصوت اللغوي في القرآن، محمد علي الصغير ،ص ٢٠٤.

(١٤) ينظر: ملامح التشكيل الصوتي في سورة المائدة: المقطع الصوتي ، النبر والتنغيم ، محمد بولخطوط ، مطبعة نور ، الجزائر ، ٢٠١٨ .

(١٥) الأنماط المقطعية في اللغة العربية – دراسة كمية ، عصام أبو سليم ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، يصدرها مجلس النشر العلمي (جامعة الكويت) ، مجلد ٩ ، عدد ٣٦ ، يناير ١٩٨٩ ،ص ١٩٤.

(١٦) ينظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، ص ١٦٧.

(١٧) تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢١٨ .

(١٨) ينظر: الكشاف : ٤/ ٥٤٤ .

(١٩) قال تعالى: (مما تعدّون)[الحج: ٤٧].

(٢٠) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢/ ٢١٨-٢١٩ .

(٢١) الكشاف : ٤/ ٥٤٤ .

(٢٢) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢/ ٢١٨-٢١٩ .

(٢٣) ينظر: الكشاف : ٤/ ٥٤٤ .

(٢٤) ينظر: روح المعاني : ٣٠/ ٣٦٦ .

(٢٥) ينظر: روح المعاني : ٣٠/ ٣٦٦ .

(٢٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢/٢٢١ .

(٢٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤/٤٢٠ .

(٢٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤/٤٢٠ .

(٢٩) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٢٣ .

(٣٠) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٢٣ .

(٣١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٢٣ .

(٣٢) ينظر: صفوة التفاسير : ٣/ ٥٢٣ .

(٣٣) ينظر: صفوة التفاسير : ٣/ ٥٢٢ .

(٣٤) ينظر: تفسير أبي السعود : ٦/ ٤٠١ .

(٣٥) ينظر: تفسير أبي السعود : ٦/ ٤٠٢ .

(٣٦) ينظر: تفسير أبي السعود : ٦/ ٤٠١ .

(٣٧) ينظر: صفوة التفاسير : ٣/ ٥٢٢ .

(٣٨) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٢٦ .

(٣٩) ينظر: تفسير مجاهد : ٢/ ٧٤٢ .

(٤٠) ينظر: تفسير مجاهد: ٢/ ٧٤٢ .

(٤١) تفسير مجاهد: ٢/ ٧٤٣ .

(٤٢) المصدر نفسه : ٢/ ٧٤٢ .

(٤٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤/٤٢٠ .

(٤٤) تفسير مجاهد : ٢/ ٧٤٣ .

(٤٥) تفسير مجاهد : ٢/ ٧٤٤ .

(٤٦) تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٢٧ .

(٤٧) ينظر: التفسير الكبير: ٣١/٩٩ .

(٤٨) ينظر: صفوة التفاسير : ٣/ ٥٢٣ .

(٤٩) ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٢٧ .

(٥٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤/٤٢٢ .

(٥١) ينظر: روح المعاني : ٣٠/ ٣٧١ .

(٥٢) ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٣٢ .

(٥٣) ينظر: التفسير الكبير : ٣٢/ ١٠٢ .

(٥٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٣٣ .

(٥٥) ينظر: التفسير الكبير : ٣٢/ ١٠٢ .

(٥٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٣٣-٢٣٤ .

(٥٧) ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٣٤ .

(٥٨) ينظر: صفوة التفاسير : ٣/ ٥٢٣.

(٥٩) ينظر: تفسير التحرير والتنوير : ٣٠/ ٢٣٤ .

(٦٠) الصوت اللغوي في القرآن ، الصغير ،ص ١٦٣.

(٦١) الأثر الدلالي للصوت في الشعر لماذج من شعر الصلوبري ، د.كمال لغلولي ، سلسلة الترجمة والمعرفة ، العدد ٨ (عدد محكم)، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعوم الإنسانية ، مراكش المغرب ، بحوث مجموعة في كتاب علم الأصوات وتكامل المعارف ، الجزء الثاني: التكامل المعرفي بين علم الأصـــوات وعلم البلاغة، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، ٢٠١٨ : ص ١٦٩.

(٦٢) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار التضامن ، ط٢ ، بغداد (العراق) ، ١٩٦٥ : ص ٢٤٢.

(٦٣) ينظر: قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار التضامن ، ط٢ ، بغداد (العراق) ، ١٩٦٥ : ص ٢٤٢.